

السنة الحادية عشرة - العدد (131) | جمادى الأولى 1438هـ / فبراير 2017م

الحرب الخاسرة

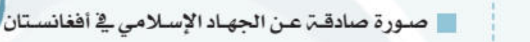
رسالة مفتوحة من المتحدث باسم الإمارة الإسلامية إلى رئيس أمريكا الجديد «دونالد ترامب»

■ حوار مع المسؤول الجهادي لولاية قندوز

■ الخروج من أفغانستان .. «فرصة ثمينة» أمام الإدارة الأمريكية الجديدة

■ نظرة إلى حياة وأعمال الشهيد المولوي سنكين فاتح (رحمه الله تعالى)









AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة:
حميدالله أمين

رئيس التحرير:
أحمد مختار

مدير التحرير:
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير:
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني:
جهاد ريان



موقع الصمود:
www.alsomood.com

تواصل مع الصمود:
alsomood1436@gmail.com



تويتر:

@alsomod4



الافتتاحية

الحرب الخاسرة

علـى استحياء ومضض، يعترف الاحتلال الأمريكـي فـي أفغانستان بأنـه فقد حوالـي 2,386 مـن جنـوده قتلـى، و 20,049 آخريـن جرحـى، فـي المعارك المشتعلة على أرض أفغانستان منذ أكتوبر عـام 2001م. هذا عدا عن التكلفة المالية الباهضة التي أنفقها والتي تقدر بترليون دولار، وعدا عن أعداد القتلى والجرحى في صفوف دول التحالف الأخرى التي تُشارك في احتلال أفغانستان.

سقوط هذا العدد الضخم من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الذي يُوصف بأنه الأقوى على مستوى العالم، واشتعال الجبهات القتالية ضد جنوده على مدى عقد ونصف من الزمان، والتباين الواضح بين ميزاني القوى المادية بين معسكري الصراع (معسكر الاحتلال ومعسكر الشعب الأفغاني المجاهد)، وإنفاق مبلغ مهول من الدولارات لإخضاع بلد طحنته الحروب لا يمتلك ربع إمكانات أصغر دولة من دول التحالف؛ ألا يشير كل ذلك إلى مدى عبثية وفشل واعتباط هذه الحرب التي ابتدأها ساسة أمريكا على بلد فقير كأفغانستان؟!

إنه لمن المضحك، بعد مضي أكثر من 15 عاماً، أن يستمر الاحتلال الأمريكي بخداع نفسه وشعبه بالتفتيش عن بصيص أمل داخل الهوّة السحيقة التي أسقط نفسه فيها بعدوانه على أرض الأفغان، وبالطمع في أن يحظى بشبه نصر أو حتى بنصف هزيمة من خلال الاستمرار في احتلال البلاد أو زيادة أعداد جنوده المحتلين فيها.

إن المخرج الوحيد -والوحيد فقط- أمام الاحتلال الأمريكي من المأزق الذي خلقه لنفسه في أفغانستان هو الفرار من البلاد والنجاة بمن تبقى من جنوده وآلياته وطائراته، أما المُضي قُدُماً في السياسة المتعجرفة بخنق أنفاس الشعوب وتدنيس أرضها ونهب خيراتها وإرهابها بالعصا الغليظة، فمحالٌ أن يصل بالمحتلين إلى أن يكون لهم موطئ إصبع (ولا نقول موطئ قدم) في أفغانستان.

وبما أن قيادة سياسية جديدة تولّت الأمور في أمريكا برئاسة دونالد ترامب، فالمفترض منها أن لا تسير على ذات الطريق الذي بدأه (جورج بوش) وأكمله (باراك أوباما)، وأن لا تكرر نفس السياسات الخاطئة التي لم تؤدي إلا لزيادة تكاليف الحرب على حساب دافعي الضرائب الأمريكيين وزيادة أعداد قتلى وجرحى الجيش الأمريكي دون تحقيق أية مكتسبات حقيقية على أرض الواقع.

وقديماً قيل: «الغباء هو فعل نفس الشيء مرتين بنفس الأسلوب ونفس الخطوات مع انتظار نتائج مختلفة!». وإن الحقائق الملموسة على أرض أفغانستان لتبرهن على صدق هذه المقولة، فالسيناريو «الأوبامي» الذي ظل يدور في حلقة مفرغة بزيادة أعداد جنود الاحتلال والإبقاء على عدد منهم في البلاد، أتاح للمجاهدين فرصة أكبر لتمريغ أنف الاحتلال في الأوحال والطين واقتناص أكبر عدد ممكن من جنوده المجرمين بمختلف عمليات المقاومة.

ثم أليست السنين الخمسة عشر من الحرب المستعرة؛ جديرة بأن يكشف الاحتلال الأمريكي لمواطنيه أوراقه علانية، فيوضح لهم مالذي حققه في أفغانستان في هذه السنوات الطوال، ومالعائد الذي جناه من ورائها، ولأجل ماذا يبقى مزيداً من الأعوام في هذه البلاد التي تلفظه جماداتها وحيواناتها قبل أناسيّها؟!

لقد تضاءلت المساحة الإخبارية المخصصة لتطورات الأوضاع على الساحة الأفغانية شيئاً فشيئاً على وسائل الإعلام العالمية بمرور الأعوام، لا لأن المقاومة اضمحلّت وانتهت، بل هي -ولله الحمد- في تطور مبهر واشتعال دائم لا ينطفئ، ولا لأن الاحتلال لا يرتكب مجازر بشعة بحق الشعب الأفغاني، بل مجازره أفظع وأبشع من أن تُحصى، ولكن لأن الاحتلال يفرض سياسة التكتيم على ما يحصل في هذه البقعة المنيرة من العالم الإسلامي، فكل ما يحصل على مسرح أفغانستان من انتصارات للمقاومة وخسائر للاحتلال وحكومته العميلة أو من جرائم يرتكبها الجنود المحتلين بحق المواطنين الأفغان، كل ذلك يعدّه الاحتلال سوءة يجب عليه سترها وموراتها حتى لا يكون عرضة للمساءلة والمحاسبة من قبل الرأي العام.

إن كل ما ذكرناه آنفاً يقودنا إلى حقيقة واحدة لا مناص من التسليم بها، وهي أن حرب أمريكا على أفغانستان وُلدت خاسرة، واستمرت خاسرة، وستنتهي -عما قريب بإذن الله- خاسرة.



رسالة مفتوحة من المتحدث باسم الإمارة الإسلامية إلى رئيس أمريكا الجديد «دونالد ترامب»!

دونالد ترامب الرئيس المنتخب للولايات المتحدة الأمريكية،

مع تهيئة فرصة أخرى للتغيير والتفاهم في القيادة السياسية لبلادكم؛ أريد أن أشاركم بعض الحقائق حول الحرب الدائرة في أفغانستان.

لقد اكتملت 15 سنة للحرب التي بدأها جيشكم في أفغانستان، هذه أطول حرب في تاريخكم والتي لا زالت تمتد وتكبد كلتا الجهتين خسائر مادية وبشرية.

عند استلامكم عبء المسؤولية الشاملة لهذه الحرب -بصفتكم الرئيس المنتخب لأمريكا- يجب أن تفكروا أيضا في هدف هذه الحرب؟ من الواضح بأن لا أحد يقاتل من أجل الحرب؛ بل من أجل الوصول إلى أهداف مشخصة.

إن كان هدفكم احتلال أفغانستان بشكل دائم، واضطهاد هذا الشعب، وقبول سلطة الجبر عليهم ثم تعقب مفاداتكم بالاستفادة من أرض وجو هذا الوطن وباقي إمكاناته؛ فيجب أن تفهموا من خلال التجارب السابقة بأنه لا إمكان لتحقيق مثل هذا الحلم.

لأن من أجل الاستفادة المذكورة عليكم أولا تهيئة مضاجع الاستقرار لجنودكم ولنظام السلطة العميل هنا وبعد ذلك استخدام أرض وجو أفغانستان لصالحكم؛ لكن التجارب التاريخية، وخصوصيات هذا الشعب والوطن، والأهم من كل ذلك السنوات الـ 15 الأخيرة تشير بأن بقاء القوات الأجنبية هنا آمنة وإنهاء المقاومة المسلحة الدينية والوطنية ضدها أمر مستحيل.

تعالوا لنعترف بهذه الحقيقة بكل جرأة بأن شعبنا قاوم ضد القوات الأجنبية المحتلة خلال السنوات الـ 15 الأخيرة مقاومة تاريخية. خلال السنوات الـ 15 الماضية لم تكن مع شعبنا أية مساندة مالية، أو عسكرية، أو لوجستية أو حتى أخلاقية بشكل رسمي لأية دولة.

لقد شارك عشرات الدول الشريكة في احتلال أفغانستان في محاولات كسر مقاومتنا المشروعة عسكريا، وسياسيا، وإعلاميا وبشتى الحيل، لكن بما أن جهادنا مقاومة مشروعة دينيا، وإنسانيا، ووطنيا وحسب جميع المعايير، وأن شعبنا كان يؤمن بذلك إلى حد التقدس؛ لذلك لم يتمكن محتلو بلادنا من كسر هذه المقاومة رغم تفوقهم العسكري، حتى أن كثيرا من مسئولي الدول المساندة للاحتلال أيقنوا بأنهم ليسوا في حرب مع مجموعة ثوار، بل مع شعب كامل ولذلك استسلموا للحقائق، وبدءوا في سلسلة محادثات وتفاهم مع الإمارة الإسلامية، وسحبوا جنودهم تدريجيا من هذه الحرب البلا هوادة والغير مشروعة.

الرئيس المنتخب للولايات المتحدة الأمريكية،

إن الأفغانيين كشعب عانى من 30 سنة من الحروب له إرادة إنهاء الحرب بمعنى الكلمة؛ لكنه يدرك جيدا بأنه مهما كانت أسباب الحروب الماضية فإن العامل الأساسي للحرب الجارية هو وجود القوات الأجنبية في بلدنا. من أجل أن تنتهي هذه الحرب التي تمص دماء شعبنا وشعبكم، من المناسب أن تنتبهوا إلى التوضيحات التالية لمعرفة المعركة الدائرة وتاريخ وجغرافيا هذا الوطن أكثر!

أولا: أفغانستان هي الدولة الآسيوية صاحبة أطول تاريخ في العيش مستقلة وحرة على مستوى المنطقة، ومع أن المحتلين غزوا هذه الدولة أكثر من أية دولة أخرى إلا أنها خرجت من جميع المصائب سالمة ولم تتضرر من مخاطر الاحتلال والتجزية، وأحد أسباب ذلك هو أن استقلال البلاد، وتمامية الأرض والدفاع عن المنافع الوطنية ليس متعلقا بمجموعات، أو حكومات أو أفراد؛ بل هو مربوط بالشعب، الشعب الذي يعطي أهمية بالغة فوق التقديرات للحفاظ على بيته التاريخي حرا مستقلا ويعتبر نفسه المالك الأصلي بلا منازع لهذه التراب.

ثانيـا: يعتبـر الشـعب الأفغانـي اسـتقلال بـلاده حقـه المشـروع، وهـو علـى يقيـن بـأن بإمكانهم الحفاظ على بلادهم ورعايتـه. ولا يذكر تاريخنـا بـأن أمن ومنافع أحد قد هـدد مـن أرض وجـو هـذا البلـد.

إن بلدنـا وشـعبنا إبـان الحـرب العالميـة الأولـى والثانيـة بقـى علـى الحيـاد ولـم يسـاعد أو ينضم لأيـة جهـة، كمـا أن دولتنـا كانـت لهـا عضويـة فـي حركـة عدم الانحيـاز إبـان الحـرب البـاردة.

لا أساس للمخـاوف بـأن ينظر أحد لبلدنـا بنظرة مخفر استراتيجي محتمل لرقيبه، أو يشك بتورطـه فـي الألاعيب الكبيرة، نحن نريد عيش السعداء فـي وطننـا بعـد حـروب طويلـة، ونضمـد جـراح شـعبنا، وإن شـعبنا مثلمـا لـم يقبل بالوجود العسكري للاستعمار الشرقي، لا يستطيع اليوم أيضا أن يقبل الوجود العسكري للاستعمار الغربـي.

ثالثـا: مثلمـا أن شـعبنا لا نيـة لـه بإلحـاق الضـرر لأحـد، لا يقبـل أيضـا الضـرر مـن أي أحـد.

تعلمـون بـأن بلدنـا مـن الـدول الناميـة فـي مـا يسـمى بالعالـم الثالـث. إن الثـروة الدنيويـة لشـعبنا الـذي عـان الكثيـر هـي الحريـة والاسـتقلال والوطـن الحـر، حيـث حافـظ عليهـا بتضحيـات كبيـرة علـى مـر التاريـخ، شـعبنا علـى اسـتعداد لتضحيـة كل مـا هـو محتـاج فـي سـبيل الدفـاع عـن هـذه الثـروة ودفـع ثمـن باهـظ خـارج التوقعـات مـن أجـل ذلـك. لقـد قاومنـا الإنجليـز لأكثـر مـن نصـف قـرن بهـدف كسـب الاسـتقلال فـي أواخـر القرن التاسع العاشر وأوائل القرن العشرين.

لقد أضحينـا بنصـف مليـون رأس إبـان الاحتـلال السـوفيتي دفاعـا عـن وطننـا. فبالنظـر لـكل هـذه التضحيات مـن غيـر المعقول أن يفكر أحد بقبول احتلالـه العسكري وسلطته على شـعبنا بالقـوة أو إرهـاق شـعبنا بتمديـد الحـرب.

يعتبر شـعبنا القتـال من أجل استرداد حقـه أكبر عـز وشـرف لـه وعمـل مقدس كمـا يعتبر الشـهادة فـي هـذا السـبيل حيـاة أبديـة وليس موتـا.

رابعـا: لقـد حاولـت حكوماتكـم السـابقة تعريـف المقاومـة الشـعبية المسـلحة ضـد الاحتـلال فـي أفغانسـتان بـ "بغـاوة بسـيطة" يديرهـا عـدد قليـل (مـن الإرهابيين) ولا يحظـى بدعـم شـعبي. لكـن بعـد 15 سـنة مـن الحقائـق الميدانيـة وبعـد امتـداد المقاومـة مـن يـوم لآخـر لـم يبقـى لأحـد أي شـك بـأن الحـرب الدائـرة ليسـت معركـة مجموعـة صغيـرة أو عـدد محـدود مـن الأفـراد؛ بـل هـو قيـام شـعبي شـامل لجميـع الأقـوام والأطيـاف فـي أفغانسـتان.

قيـادة هـذا القيـام مـن حيـث نظـام بيـد الإمـارة الإسـلامية. الإمـارة الإسـلامية ليسـت جماعـة حربيـة بـلا حمايـة تبـث الرعب؛ بـل هـي حركـة شـعبية منظمـة واقفـة علـى أساسـات متينـة، حيـث لهـا برنامـج معقـول وقابـل للفهـم للحـرب، والسياسـة والدفـاع عـن قضيتهـا.

الإمـارة الإسـلامية لهـا دليل ومنطـق واضـح لجميـع إجراءاتهـا وأعمالهـا، وهـذا هـو السـبب خلـف ازديـاد اعتبارهـا السياسـي عالميـا يومـا بعـد يـوم، حيـث عـلاوة علـى دول المنطقـة لهـا روابـط وتفاهـم مـع مختلـف دول العالـم بشـمول منظمـة الأمـم المتحـدة.

إن الإمـارة الإسـلامية كنظـام كامـل هـي الحركـة الوحيـدة فـي الجهـات السياسـية الموجـودة فـي أفغانسـتان التـي تحضـى بدعـم شـعبي واسـع وشـامل فـي البـلاد. لهـا جـذور عميقـة فـي جميـع الأقـوام والأطيـاف، وتحكـم فعـلا علـى 50 % مـن أرض أفغانسـتان، ولهـا أثـر علـى مزيـد مـن 30 % ، كمـا تسـتطيع بتهديـد سـلطة العـدو كل لحظـة فـي الـ 20 % مـن الأرض التـي تسـيطر عليهـا قواتكـم وإدارة كابـل.

لذلـك وصـل عـدد كبيـر مـن دول المنطقـة والعالـم إلـى هـذه النتيجـة بـأن الإمـارة الإسـلامية هـي القـوة السياسـية والعسـكرية التـي تحضـى بدعـم الشـعب وهـي الجهـة التـي يجـب التعامـل معهـا بصفـة الجهـة المسـئولة لهـذه البـلاد مسـتقبلا. لأن باقـي الجماعـات والأفـراد أكثرهـم أتـوا إلـى السـاحة بمسـاندة الأجانـب ولا يتمتعـون بـأي

كثيـر مـن مسـئولي الـدول المسـاندة للاحتـلال أيقنـوا بأنهـم ليسـوا فـي حـرب مـع مجموعـة ثـوار، بـل مـع شـعب كامـل ولذلـك استسـلموا للحقائـق، وبـدءوا فـي سلسـلة محادثـات وتفاهـم مـع الإمـارة الإسـلامية، وسـحبوا جنودهـم تدريجيـا مـن هـذه الحـرب البـلا هـوادة والغيـر مشـروعة.

يعتبـر شـعبنا القتـال مـن أجل استـرداد حقـه أكبـر عـز وشـرف لـه وعمـل مقـدس كمـا يعتبـر الشـهادة فـي هـذا السـبيل حيـاة أبديـة وليـس موتـا.

وصـل عدد كبير من دول المنطقـة والعالـم إلـى هـذه النتيجـة بـأن الإمـارة الإسـلامية هـي القـوة السياسـية والعسـكرية التـي تحضـى بدعـم الشـعب وهـي الجهـة التـي يجـب التعامـل معهـا بصفـة الجهـة المسئولة لهـذه البـلاد مسـتقبلا.

جميع جمعيات البحث ومنظمات مراقبة الحوادث تؤكد بأن البعثة العسكرية الأمريكية في أفغانستان وصلت إلى باب مسدود. إذا استمرت القوات الأمريكية في احتلال بلادنا وعدم تركنا للعيش بكرامة وحرية في موطننا؛ فمن الواضح بأننا مجبرون بالمبارزة وهي خيارنا الوحيد وحقنا المشروع في الوقت نفسه، لكنكم ربما لستم مجبرون لخوض هذه الحرب بلا هوادة.

دعم شعبي.

خامسا: الأشخاص في السلطة الحالية الذي يسمون أنفسهم تحت حمايتكم بحكومة أفغانستان ليسوا أبدا مندوبي الشعب ولا يثق الشعب بهم بتاتا. هؤلاء الأشخاص الذين يكسب نظامهم لقب أفسد نظام في العالم كل سنة؛ ليسوا متعهدين لشيء سوى لمفاداتهم المادية الشخصية.

وأوضح دليل على غدر هؤلاء مع وطنهم وشعبهم هو نهب بنك "كابل بنك" من قبل كبار مسئولي هذا النظام حيث جمعت في هذا البنك ثروة العمال، والأساتذة، والقشر المسكين من الشعب، وقام رموز هذا النظام الفاسد بالتجارة وملأ حساباتهم الشخصية في الخارج من أموال هذا الشعب المسكين.

فعلاوة على قيام هؤلاء المسئولين الفاسدين بسرقة المساعدات الدولية، نهبوا ثروات شعبهم أيضا.

غصبوا آلاف الهكتارات من الأراضي، ومتورطون في السرقة، وقطع الطريق، والفساد الإداري والأخلاقي، كما أن أيديهم ملطخة بجرائم حرب وجرائم مافيائية، لذلك لا يثق الشعب أبدا بهم ولا يمكنكم أنتم أيضا تحميل هذه الوجوه على الشعب بقوة البندقية والجيش أكثر من هذا.

سادسا: الجميع في بلدنا، والمنطقة وحتى على مستوى العالم أجمعوا على أن حرب أفغانستان لم تعد بنفع أحد. نحن بصفة جهة الحرب التي حملت عليها الحرب وتم احتلال عسكري لبلادنا نعتبر من مسئوليتنا إخراج شعبنا المظلوم والمضطهد من نار الحرب.

إلى جانب أن هذه الحرب لا تكسب لكم شيئا على الصعيد العسكري والسياسي؛ فإنها أيضا بقعة عار على الصعيد الإنساني والحقوقي أيضا حيث يوميا يصبح جنودكم أو مرتزقتكم مرتكبي جرائم حرب.

وعلى هذا الأساس رسالتنا لكم هي إنهاء الحرب الاحتلالية التي بدأها جيشكم وعدم محاولة تضحية الأفغان وأبناء الشعب الأمريكي أكثر من هذا في هذه الحرب التي لا تكسب.

جميع جمعيات البحث ومنظمات مراقبة الحوادث تأكد بأن البعثة العسكرية الأمريكية في أفغانستان وصلت إلى باب مسدود. إذا استمرت القوات الأمريكية في احتلال بلادنا وعدم تركنا للعيش بكرامة وحرية في موطننا؛ فمن الواضح بأننا مجبرون بالمبارزة وهي خيارنا الوحيد وحقنا المشروع في الوقت نفسه، لكنكم ربما لستم مجبرون لخوض هذه الحرب بلا هوادة، في مثل هذه الحالات وبصفة الجهة التي بدأت الحرب فمن مسئولية المسئولين الأمريكيين وضع نقطة النهاية لهذه المأساة، نعتبرها مأساة لأن أطفالنا ونسائنا وشبابنا ورجالنا العزل يُقتلون، ويتم تدمير المنازل، والمراكز التجارية، ومراكز الصحة، والمزارع بأيدي قواتكم والمليشيات الغير قانونية الممولة من قبلكم.

نتيجة عمليات القصف الوحشي من قبل جيشكم يتم تبديل قرى كاملة لقبور جماعية مثل مجزرة قندوز، ويعيش الشعب الأفغاني في جو من الخوف والقهر نتيجة المداهمات الليلية وعمليات القصف.

إلى جانب أن هذه الحرب لا تكسب لكم شيئا على الصعيد العسكري والسياسي فإنها أيضا بقعة عار على الصعيد الإنساني والحقوقي أيضا حيث يوميا يصبح جنودكم أو مرتزقتكم مرتكبي جرائم حرب.

أيها الرئيس الأمريكي! ربما تكون بعض محتويات هذه الرسالة مرة بالنسبة لكم، لكن بما أنها حقائق ملموسة فيجب قبولها مثل الأدوية المُرة وتحملها كالمرضى الذين يقبلونها خوفا من عواقب وخيمة أكثر.

ذبيح الله مجاهد – المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية

2017/1/25م



حوار... مع المسؤول الجهادي لولاية قندوز

تنويه: قبل أيام أشاعت وسائل الإعلام بأن «داعش» استهدفت المسؤول الجهادي لولاية قندوز «الملا عبد السلام آخند حفظه الله» بهجوم تفجيري. ولكشف ملابسات هذه الشائعة الكاذبة، التقى أحد مراسلي إذاعة صوت الشريعة بالقائد الميداني والمسؤول الجهادي لولاية قندوز الملا عبد السلام حفظه الله، وأجرى معه الحوار التالي، فلنتابع:

مراسل إذاعة صوت الشريعة: بسم الله الرحمن الرحيم،
اليوم 25 من شهر ربيع الثاني لعام 1438 الهجري، وأنا جالس مع القائد الميداني والي ولاية قندوز الملا عبد السلام حفظه الله، وأريد أن أجري معه الحوار وجهاً لوجه حول دعايات العدو الأخيرة.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تتداول وسائل الإعلام الآن تقريراً يفيد أنكم تعرضتم لهجوم تفجيري أدى إلى مقتل أربعة من المجاهدين وإلى إصابتكم بإصابات بالغة، فهل حدث هناك شيء كما تزعم وسائل الإعلام؟

الملا عبد السلام: نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى: (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين).
صدق الله العظيم.
أخي الكريم، أود أن أقول بمناسبة سؤالك أن العدو تعود على بث الدعايات والأكاذيب لرفع معنويات جنوده المنهارة، ويبلبل أذهان المجاهدين ويشوش أفكارهم. والحمد أنا بصحة وعافية، لم يقتل أحد من المجاهدين في مثل هذا الحادث، ولم أصب بأي أذى؛ بل لم يحدث أي تفجير، وليست هنا أية مشكلة، فليطمئن إخواني المجاهدين والمسلمين.
كما أحب أن أقول للعدو أن يتخلى عن بث الدعايات الفارغة، فهذه هي المرة الرابعة التي يعلن فيها العدو عن مقتلي أو إصابتي، ومثل هذه التقارير الكاذبة تميط اللثام عن وجهه الكاذب، وتسيء إلى سمعته وتضع من شأنه أكثر فأكثر، وقد اتضح للشعب كذبهم ودجلهم وعمالتهم، واعلموا أن بث مثل هذه الشائعات لن تنفعكم بل تضركم.
كما يجب أن تدركوا أن المجاهدين لا يضعفهم مقتل قادتهم وإخوانهم في سبيل الله، بل يقويهم، وأن دين الله ليس مرتبطاً بالأشخاص مهما علا شأنهم وذاع صيتهم، والحق لا ينهزم بمقتل مجاهد ولا يشوبه الوهن باستشهاد قائد. انظروا نحن فقدنا في مدة قليلة اثنين من أمرائنا: الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله والملا أختر محمد منصور تقبله الله، فمع أنه كان مصاباً جللاً ورزءاً عظيماً إلا أنه لم يزعزع المجاهدين ولم يثن عزيمتهم ولم يفرق

جمعهم ولله الحمد.

مع أنه كان يثقل علينا نبأ رحيل الأمير الملا عمر المجاهد رحمه الله ونسأل الله عز وجل أن لا يرينا اليوم الذي نسمع فيه نبأ وفاة أو مقتل أميرنا، إلا أن الله ثبت قلوبنا وأقدامنا ووفقنا للصبر والمصابرة، فأصبح صفنا أشد قوة وأكثر تماسكاً وأفضل تنسيقاً من ذي قبل، وتكاثرت الفتوحات وتوالت الانتصارات.

وكذا بمقتل الأمير الملا أختر منصور تقبله الله لم يسقط هذا الصرح الجهادي ولم يضعف، بل قوي واشتد وتماسك، فإذا لم تحدث برحيل هؤلاء القادة الأفذاذ ثلمة في هذا البنيان، فمن باب أولى أن لا تحدث بذهابنا ومقتلنا.

فعليهم ترك هذه الدعايات الفارغة لأنها لن تنفعهم ولا تضرنا، والحمد لله إن صفنا متحد متماسك، وأن مجاهدينا يقاتلون لله عز وجل لا للأشخاص، فإن يقتل أحد من قادتنا فهذا يقوي عزائمنا ويشحذ هممنا ويشعل جذوة الثأر والجهاد في قلوبنا، فعلى العدو أن يعي هذا الأمر جيداً.

وعلى سبيل الفرض -لا قدر الله- لو وقع مثل هذا الحادث وقُتل قائد من قادة المجاهدين، فعلى العدو أن لا يظهر الشماتة لأن الإمارة الإسلامية قد ربت أجيالاً من القادة يحملون الراية واحداً تلو الآخر، ولن يتركوها للسقوط إن شاء الله لأن المأسدة لا تخلو من الأسود.

وأعود وأكرر: أطمئن المسلمين وإخواننا المجاهدين بأنه لم يقع مثل هذا الحادث، ولم يُقتل أحد من المجاهدين، ولم يصابوا بأذى ولم يستهدفوا بهجوم تفجيري.

مراسل إذاعة صوت الشريعة: كما قلتم أن هذه الشائعة مجرد دعاية كاذبة وأنا أشاهدكم أمامي أنكم لم تصابوا بأي أذى، ولكن منذ الأمس تتحدث وسائل الإعلام العالمية والمحلية الشهيرة عن إصابتكم، كصوت أمريكا، وإذاعة الحرية، وبي بي سي، وقناة طلوع، والصحف والجرائد والمواقع الإلكترونية، رغم ادعاء المصداقية والحياد، فما هي رسالتكم إلى المواطنين والمسلمين عامة، كيف ينبغي لهم أن يتعاملوا مع هذه الوسائل الإعلامية، وما هي رسالتكم إلى الإعلاميين الذين يعملون فيها؟

<u>الملا عبد السلام آخند:</u> بالنسبة لسؤالك هذا، يمكنني القول بأن الكل يعلم أن العدو ينشر الدعايات في كل حين؛ تحطيماً وإضعافاً لمعنويات المجاهدين، ورفعاً لنفسيات جيوشهم المنهارة المنهزمة، وقد استخدم الاحتلال وسائل الإعلام في حربه الإعلامية كأبواق له تحقيقاً لأهدافه الاحتلالية. وقد بات واضحاً لدى الجميع أن هذه الوسائل فقدت مصداقيتها وحيادها، وأنها منحازة تماماً للمحتلين والعملاء، ليس في هذه القضية فحسب، بل ثبت كذبهم وزيفهم في كثير من المواضع، لأنها تردد الأخبار التي يمليها عليها المحتلون وعملاءهم ولا تلقي بالاً لتصريحات المجاهدين، وأنها تعمل لصالح أعداء الدين والوطن، ولذلك قاطعها كثير من الناس فلا يصغون إلى أراجيفها وأكاذيبها، وإن الشعب لن ينخدع بأكاذيبهم وخزعبلاتهم بعد ذلك إن شاء الله.

وأنصح الإعلاميين بالتروي والتثبت بعد سماع الإشاعات وأن لا يستعجلوا في تصديقها ونشرها ما لم يؤيد أو يردها الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية الشيخ ذبيح الله المجاهد حفظه الله، وعلى وسائل الإعلام أن تثبت حيادها على أرض الواقع، وأن تعرف مسؤولياتها وضوابطها وأن تلتزم الحياد والمهنية، وأن لا تنحاز إلى جانب، وأن لا تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها بالأكاذيب ونشر الإشاعات، ولتؤدّ مسؤوليتها بطريقة جيدة.

مراسل إذاعة صوت الشريعة: حبذا لو تحدثنا عن الأوضاع الجهادية الراهنة في ولاية قندوز وولايات الشمال الأخرى في فصل الشتاء؟

<u>الملا عبد السلام آخند حفظه الله:</u> في جميع الولايات الشمالية وخاصة في ولاية قندوز الأوضاع الجهادية جيدة، والمجاهدون في أحسن حال وفي خير وعافية، والصفوف منسقة والجبهات فعالة، وأما العدو فهو في ضعف ووهن، ومعنويات جنوده منهارة والحمد لله.

مراسل إذاعة صوت الشريعة: أعلن العدو خلال الأشهر الماضية أنهم قاموا بعمليات شتوية ضد المجاهدين في مختلف أنحاء ولاية قندوز، ويدّعي العدو أنه أحرز إنجازات كثيرة وانتصارات كبيرة فيها، فهل كانت هذه العمليات ناجحة كما يدعي أم أنها فشلت وانتهت دون جدوى؟

<u>الملا عبد السلام آخند حفظه الله:</u> إن عمليات العدو أيضاً باتت مقتصرة على مجال الإعلام والدعاية، وأما على أرض الواقع فلم يكن هناك شيء سوى أنهم منذ أن أعلنوا عن عملياتهم جاءوا على شارع جسر "الجين" والذي يربط بين مديرية "إمام صاحب" ومدينة قندوز، كانوا واقفين على هذا الشارع وحاولوا

في جميع الولايات الشمالية وخاصة في ولاية قندوز الأوضاع الجهادية جيدة، والمجاهدون في أحسن حال وفي خير وعافية، والصفوف منسقة والجبهات فعالة، وأما العدو فهو في ضعف ووهن، ومعنويات جنوده منهارة والحمد لله.

مراراً التقدم نحو المناطق الخاضعة لسيطرتنا، إلا أن المجاهدين قاموا بصد هجومهم وأجبروهم على التقهقر إلى الوراء، فنزلوا بعيداً عن مناطق تواجد المجاهدين وصاروا يستهدفون القرى ومنازل الأبرياء بصواريخهم ومدافعهم وأسلحتهم الثقيلة، والحمد لله لم يحققوا أي إنجازات، ولم يحرزوا التقدم فلم يسيطروا على قرية ولم يتمكنوا من بناء ثكنة عسكرية بل تلقوا خسائر فادحة، فعملياتهم خيالية ينسجونها ويفبركونها ثم يقومون بنشر إحصائياتها في وسائل الإعلام.

إن هؤلاء الأمراء التزموا بأن تكون نشاطات الإمارة الإسلامية الحربية والسياسية والإعلامية وفق تعاليم الإسلام، وأنهم لن يساوموا على دماء الشهداء ولن يتاجروا بتضحيات المجاهدين، ونحن نحسن الظن بقادتنا ما لم نر منهم أمراً مخالفاً للشريعة الإسلامية.
فليطمئن المجاهدون والمسلمون وليعلموا أنه لا بأس بالتواصل والمحادثات مع الكفار ما لم يكن هناك تنازلات عن الثوابت والقيم، وينبغي أن لا تكون لقاءات ممثلي المجاهدين مع الأعداء مثيرة للقلق ما دامت داخل حدود الشريعة الإسلامية.

مراسل إذاعة صوت الشريعة: إن الإعلام الغربي والمحلي يردد القول بأن تنظيم داعش يبسط نفوذه وسيطرته في شمال أفغانستان وخاصة في ولاية قندوز، كما نسبوا هذه الأكذوبة لداعش تضخيماً لحجمه، فما هو تعليقكم على هذه الأخبار؟ ونظراً لماضي الإمارة الإسلامية المشرق في هذه المنطقة هل من الممكن أن ترفع عصابات البغي والظلم رأسها فيها؟

المـلا عبد السلام آخند حفظه الله: بالنسبة لداعش أقولها بكل صراحة أنه لا تواجد لداعش ولا لغيره من التنظيمات والعصابات والفصائل المناوئة للإمارة الإسلامية في شعبنا ومنطقتنا، وليس هنا سيطرة إلا للإمارة الإسلامية والحمد لله، وأما ادعاءات الأعداء فما هي إلا ترّهات وشائعات كاذبة. إن هذه المنطقة تحت سيطرتنا نحن، نتجول فيها ولم نواجه أي مشكلة ولم يقع حادث يؤشر لتواجد داعش في المنطقة، وهذه حقيقة أنه لا مكان لداعش في أفغانستان وخاصة في الشمال، ومن يدعي ذلك فليقدم الشواهد والبراهين.

وكما قلت إن الشعب الأفغاني كله وخاصة أهالي ولاية قندوز شعب أبي مجاهد لم يتأخر لحظة عن نصرة ومساعدة الإمارة الإسلامية، وقدم تضحيات جسام في تشييد هذا البنيان، واتضح لهم أحقية الإمارة الإسلامية، فلا يمكن أن يحتضنوا ويؤيدوا غيرها من الجماعات المشبوهة.

وإنما يحاول الأعداء عبر الإعلام إثبات تواجد داعش في أفغانستان وخاصة في ولايات الشمال ليجدوا حيلة لاستمرار الحرب والاحتلال في المنطقة ولاستباحة دماء هذا الشعب المسكين ولبث روح الفرقة في صفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية.

ولكن ليعلم المحتلون أنهم سيهربون حتماً من أفغانستان ولن تنفعهم هذه الحيل، فالأفغان لا يملون من الجهاد في سبيل الله، وسيواصلون جهادهم وكفاحهم حتى إنهاء الاحتلال.

مراسل إذاعة صوت الشريعة: تحاول الإمارة الإسلامية إيصال رسالتها الحقة إلى العالم، فقد تشارك في المؤتمرات أو تُجري مفاوضات، ليوحدوا الرأي ضد الاحتلال ويحيّدوا الخصوم ويحدّوا من المشاكل. لكن بعض الناس يتسرعون -عند سماعهم لهذه الأخبار- إلى الطعن في منهجها والنيل من مكانتها، وكمسؤول جهادي ما هي رسالتكم إلى المجاهدين في هذا الصدد؟

المـلا عبد السـلام آخند حفظه الله: نصيحتي لجميع المجاهدين أن لا يقعوا في فخ الأعداء وأن لا يفقدوا ثقتهم في أمراءهم وقادتهم، والحمد لله أميرنا الحالي وأميرنا الشهيد كلاهما تدربا على يد أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله، ومواقف الأمير الملا محمد عمر رحمه الله في التضحية والثبات عظيمة ومعلومة للجميع، وقد أثبت هؤلاء الأمراء أن للإمارة استقلالية في اتخاذ القرارات، تسعى لاستعادة حقوق الشعب الأفغاني المسلوبة، وتدافع عن دمائها وأراضيها.

إن هؤلاء الأمراء التزموا بأن تكون نشاطات الإمارة الإسلامية الحربية والسياسية والإعلامية وفق تعاليم الإسلام، وأنهم لن يساوموا على دماء الشهداء ولن يتاجروا بتضحيات المجاهدين، ونحن نحسن الظن بقادتنا ما لم نر منهم أمراً مخالفاً للشريعة الإسلامية.

فليطمئن المجاهدون والمسلمون وليعلموا أنه لا بأس بالتواصل والمحادثات مع الكفار ما لم يكن هناك تنازلات عن الثوابت والقيم، وينبغي أن لا تكون لقاءات ممثلي المجاهدين مع الأعداء مثيرة للقلق ما دامت داخل حدود الشريعة الإسلامية.

وإن من حق الدول أن تتواصل ببعضها البعض، وبما أن الإمارة الإسلامية تسيطر على مساحات واسعة من أفغانستان فلها أن تتواصل وتتعامل مع الدول الأخرى وخاصة المجاورة منها.

* * * *

الخروج من أفغانستان ..

«فرصة ثمينة» أمام الإدارة الأمريكية الجديدة



مع أنه لم يكن ثمة أي دليل وحجة على ضلوع الأفغان وتورطهم في أحداث 9\11، وأنهم كانوا بريئين من التدخل فيها براءة الذئب من دم يوسف، إلا أن أمريكا اعتدت على أفغانستان وشنّت حرباً بلا هوادة عليها دون أي مبرر.

حرباً مليئة بالجرائم والانتهاكات، ارتكبت فيها أمريكا أفظع أنواع الجرائم وأبشعها، حرباً دامية سفكت فيها أمريكا أرواح مئات الآلاف من الأبرياء العزل، حرباً مدمرة ومبيدة ومهلكة دمّرت بلاد الأفغان وأبادت القرى والمدن وهدمت مرافق الحياة وأهلكت الحرث والنسل. نعم! حرب أمريكا على أفغانستان المسلمة المضطهدة من أطول الحروب في تاريخها، فقد مضى عليها ستة عشر عاماً ولازال الشعب الأفغاني محصوراً في أتونها وينن ويعاني من ويلاتها.

لم تكتسب أمريكا من هذه الحرب سوى الخزي والعار، فقد أكلت هذه الحرب الطاحنة جماجم الآلاف من جنودها، وضيّعت فيها مليارات الدولارات، ودُمرت عشرات الآلاف من عرباتها ومصفحاتها وطائراتها، وبدأ اقتصادها يترنح، وظهرت موجات الاستنكار ضد تصرفاتها الإجرامية في العالم، وشوهت وجهها بفرض نظام فاسد فاشل على هذا البلد المنكوب، وسجلت أفغانستان رقماً قياسياً في زراعة المخدرات تحت ظل احتلالها، وانتهكت حقوق الإنسان وداست عليها، وما إلى ذلك من المآسي والكوارث التي تسببت بها.

فرصة ثمينة:

يا أهل الكتاب، إن قتل الناس بغير حق وإخراجهم من ديارهم والمظاهرة عليهم بالإثم والعدوان والفساد في الأرض من الأمور التي حرمها الله عليكم. وجنودكم في أفغانستان متورطون في هذه الجرائم التي تؤدي إلى الخزي في الحياة الدنيا وإلى أشد العذاب يوم القيامة.

وإن تغيير القيادة الأمريكية فرصة ثمينة لإعادة النظر في سياساتكم الاستعمارية حيال أفغانستان، ما عليكم إلا أن تنتهزوها قبل فوات الأوان.
وقد وجهت عدد من الشخصيات الأفغانية رسائل إلى الرئيس الأمريكي الجديد "دونالد ترامب" بهذه المناسبة، مفادها: بما أنك وجهت انتقادات لاذعة لسياسة بوش وباراك اوباما حيث قلت أنهما ورطا أمريكا في حروب ليس لها نهاية، وأن التهديدات ازدادت بعد 17 عاماً من التواجد الأمريكي في أفغانستان، وأن تدخل القوات الأمريكية في كل من العراق وأفغانستان عام 2003 م كان خطأ حقيقياً.
فنرجو منك أن تتجنب تكرار التجارب الفاشلة البالية، وأن لا تقتفي آثار أسلافك وأن لا تسير على طريقهم المهلك، وأن تتخذ خطوات عملية نحو التخلي عن السياسة الاستعمارية والتدخل في شؤون الآخرين، وكل ما عليك فعله هو سحب قواتك المحتلة من بلادنا الحبيبة لنعيش حياة كريمة آمنة.
وإن كنت تظن أنك ستحسم المعركة لصالحكم بقوة الحديد والنار فهذا حلم خيالي لا يمكن له أن يتحقق، واعلموا أنكم أنتم البادؤون بالحرب وعلى عاتقكم مسؤولية إنهائها.
اعلموا أن الشعب الأفغاني انتفض في وجه الاحتلال الأجنبي دفاعاً عن عقيدته وأرضه وكرامته وحريته، فنحن لسنا إرهابيين، ولكن الإرهابيين هم أنتم، لأنكم اعتديتم على بلادنا، وردع العدوان والوقوف في وجه الظالم والمقاومة للدفاع عن النفس والأرض والعرض حق مشروع مكفول للجميع لا يختلف عليه اثنان.
فكما تريدون لأنفسكم الحرية والاستقلال ولا ترضون بالتواجد العسكري لأية دولة أجنبية على أرضكم بل في جواركم، فلماذا لا تقرون بهذا الحق للشعب الأفغاني؟ أنتم سلبتم حرية الأفغان وفرضتم عليهم إدارة عميلة لا تملك من الأمر شيئاً، وهكذا تصبون الزيت على النار وتنفخون في كيرها.

فلا يمكن تحقق الإنتصار بإرسال مزيد من القوات ولا بتكثيف قصف الطائرات والصواريخ الموجهة، ولا بالدعايات، ولا بالتهديدات، فقد جربتم كل أنواع هذه الجرائم وباءت بالفشل. وقديماً قالوا الذي يجرب المجرب فعقله مخرب، ولله در القائل، حيث قال:

لا تجرب نكتة جربتها فمن التوفيق حفظ التجربة
فإذا جربتها مع حفظها لم يكن فعلك إلا ملعبة

ولو كان الانتصار يتأتى بالتقتيل والتشريد والقصف والتنكيل لكنتم انتصرتم قبل 16 عاماً، فما توقفتم عن ارتكاب أية جريمة خلال هذه الأعوام واستفرغتم جميع ما في وسعكم، ومع ذلك واجهتم الهزائم تلو الهزائم.

يجب أن تدركوا أن شعاراتكم البراقة التي كنتم ترددونها في بداية الاحتلال من محاربة الإرهاب، والحرية المزعومة، والديموقراطية، والسلام والرقي الاقتصادي وإعادة الاعمار، وحقوق الإنسان، وغيرها لم تعد تنفعكم، فإن الأفغان فطناء لن تنطلي عليهم هذه الحيل إن شاء الله.
إن الشعب الأفغاني لا يعتبر تدخلكم في شؤونه دعماً أو مساعدة، بل يعتبره احتلالاً مباشراً وعدواناً سافراً، فقد أدرك كل فرد من الأفغان أن المحتلين قتلة مجرمون، والمجاهدين أبطال مكرمون.
ولقد صمد الشعب الأفغاني زمناً طويلاً في وجه الاحتلال الأمريكي ولن يخضع أمامكم مهما أطلتموه. واعلموا أن للشعب الأفغاني خبرة طويلة في مقارعة الاحتلال الأجنبي ومطاردته وكفاكم عبرة في مطاردتهم للإنجليز والسوفييت.
ولا تحتقروا أمر الأفغان، فإنهم وإن كانوا ضعفاء لكن هممهم عالية كالجبال وعزائمهم عزائم رجال، ومعنوياتهم مرتفعة وتكبيراتهم مزلزلة، صامدون رغم كل المحن والإحن، واثقون بنصر القوي العزيز، يحاولون الدفاع عن عقيدتهم وأرضهم وعرضهم بكل ما أوتوا من قوة، بالحاويات الصفراء، بالعمليات الاستشهادية والإنغماسية والإقتحامات والكمائن والهجمات من الداخل، ويتحينون الفرص للانقضاض عليكم.

كما أن الآراء تغيرت والأفكار تطورت على مستوى المنطقة بشأن المقاومة الجهادية الأفغانية، فليس الأفغان وحدهم هم الذين يعتبرون جنود أمريكا محتلين ومعتدين، بل شعوب المنطقة كلهم يرون في تواجدكم خطراً على استقرار المنطقة.
فلا تضيعوا أموالكم ولا تهدروا دماء جنودكم ولا تفوتوا الفرصة، ولا تزدادوا بالنصائح عجرفة وغطرسة وغروراً، بل اعقلوها وعوها واقبلوها.
فحذارِ حذارِ من مغبة الوقوع فيما وقع فيه أسلافكم، فقد كانوا في ضلال مبين في اعتداءهم على العالم الإسلامي، وإلا فستكونون أنتم المسؤولين عن تبعات وحسرات وعواقب وخيمة تترتب على جرائمكم.
وأما إن استمرت أمريكا في بغيها وطغيانها وتمسكت بسياستها الاستعمارية الاحتلالية، فليس ببعيد أن تتحقق نبوءة ذلك الأشعث الأغبر، أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله حيث قال: "ستنزل أمريكا من أعلى القائمة إلى أسفلها بإذن الله ".
إن العقلاء متفقون بأن أمريكا تخوض حرباً خاسرة ستهوي بها إلى هاوية الهلاك المحتوم، وستلحقها هزيمة ساحقة إن هي أصرت على استمرارها والخوض في غمارها، ويومئذ سيقف المسلم المضطهد على جثتها الهامدة ويقول لها: أيها الطاغية المغترة بقوتها المحتقرة لأمرنا، كيف رأيتي عظم حيلتنا مع استضعافنا عند عظم جثتك وصغر همتك.



وقفات مع عمود «كلمة اليوم»

[الوقفة 3]

سعدالله البلوشي

ندخل في صلب هذه الحلقة من حلقات وقفات مع عمود "كلمة اليوم" مباشرة بدون سرد مقدّمة عريضة لأننا نخال بأنّ القارئ الحصيف قد أدرك أهمية هذا الموضوع ممّا قرأه في الحلقات الماضية، فكل كلمة تنشر في هذا العمود تبحث عن موضوع هامّ.

ويطيب لنا أن نبدأ باعترافات الأعداء -رؤساءهم، وضبّاطهم، وجنرالاتهم- بالهزيمة في أفغانستان. وقبل أن نشير إلى اعترافات الجنرالات، حريٌ أن نذكر أولاً اعتراف أوباما الرئيس المهزوم، فقبل أيام اعترف الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته "أوباما" بأنّ الولايات المتحدة عاجزة عن القضاء على طالبان. وبعد ذلك اعترف البنتاغون في تقرير أصدره مؤخراً بأن الجيش الأفغاني عاجز عن أن يصمد أمام الطالبان أو يحافظ على المناطق التي مشطت من وجود طالبان سابقاً. ثمة حقيقة ماثلة للعيان بأنّ جنرالات أميركا المحتلين لم يخطر ببالهم أنّهم سيفشلون ويلاقون يوماً كالحاً أسوداً كما هي حالهم اليوم، ولم يكونوا يحسبون أنهم سيُلعنون ويُلمزون من قبل ضباطهم ومقاتليهم وقاداتهم قبل الآخرين.

فالقوّاد الروس أيضاً عندما رأوا نعوش جنودهم تقبر في أفغانستان، بكوا على حالهم حين لم ينفعهم ذلك، فالقائد العام لقوات السوفييت هتف أثناء هروبهم من أفغانستان: لقد كنّا حمقى عندما أطعنا سادتنا الحمقى للهجوم على أفغانستان.

وأخيراً نشرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية اعترافات ضابط من قوات المشاة الأمريكية (وهو جيسيون الديمبسي) حيث قال: إن زعماءنا كانت رؤاهم قاصرة تجاه الحرب، فهم زعموا بأنّ أفغانستان مكان سياحة لا ميدان الحرب؛ لأنهم ما اتخذوا استراتيجية حربية وقتالية حاسمة لأفغانستان بل كانوا يزعمون بأن أفغانستان ستكون مركز تفرجهم وسياحتهم، فانهزمت استراتيجية أمريكا العسكرية وسبب هذه الهزائم هم جنرالات أميركا وقيادتها العسكرية.

وهذه الاعترافات الأخيرة خير شاهد على هرطقات الأمريكان الإعلامية عن النجاحات والانتصارات التي تغنوا بها من قبل، حيث لا أساس لها من الصحة، بل إن أمريكا والنيتو قد انهزموا تماماً أمام المجاهدين في السنوات العشر الماضية، وقد باءت جميع جهوداتهم واستراتيجياتهم بالفشل، إلا أن وسائل الإعلام في قبضة الأمريكان، ومعظم المحللين هم أذناب الأمريكان ومرتزقتهم، والجنرالات الأمريكيين وضباطهم لم يألوا

جهداً في تكتيم الحقائق وتعتيمها.
وهذه ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة لاعترافات الأمريكان بهزيمتهم في أفغانستان، مع أنّ أرض أفغانستان وسماءها تشهد يومياً مجازر الأمريكان، والأمريكان اعترفوا قبل ذلك مراراً بهزيمتهم في أفغانستان وأهم هذه الاعترافات هو اعتراف الرئيس الأسود الذي قال منذ أيام: بأنه لايمكن لنا أن نهزم الطالبان.

وأمّا بالنّسبة إلى دعايات العدوّ الزائفة فجاءت كلمة شافية بعنوان: "دعايات العدوّ الزائفة لا تقلّب الحقائق"، نقرأ فيها: ادعى متحدثوا الإدارة العميلة في 20 من نوفمبر الحالي عن انطلاق عملية جديدة أسموها بعملية "الشفق" الثانية، وأنّ العدوّ استردّ من خلالها مراكز مهمة في كثير من الولايات، ولكنّ المجاهدين الأبطال لايرون ذرّة مصداقية على أرض الواقع عمّا يدّعيه العدوّ. فالمسلّحون من جنود العدوّ يتركون صفوف العملاء زرافاتٍ ووحداناً فإما يستسلمون أو ينضمون لصفوف المجاهدين أو يهربون، والعدوّ الجبان إنما يريد بهذه الدعايات الخاوية أن يرفع معنويات جنوده المنهارة، وينقص شيئاً من حدّة فرار جنوده واستسلامهم، إلا أن الحقيقة الماثلة للعيان أنّ المسلّحين لايقدرون أن يقاتلوا المجاهدين أو يهجموا عليهم، بل يقضون أيامهم بين القلق والهلع والرعب والحصار في القواعد والحصون والقلاع.

ثم أُشبع هذا الموضوع في كلمة أخرى بعنوان: "عنتريات إدارة كابول العميلة"، وفيها: ادعت وزارة الدفاع العميلة في إحدى بياناتها بأننا (أي مليشيا الحكومة) بإمكاننا الآن أن ننسق الهجمات ضد مجاهدي طالبان.
ويضيف البيان: بأننا أسمينا العملية الجديدة بالشفق الثانية في شتى بقاع أفغانستان، ونقتل يومياً زهاء 50 من أفراد الطالبان.
وهذه الادعاءات الكاذبة لا يمكن تصديقها أبداً، بل هي أساطير وعنتريات يتشدق بها الأعداء، لأنّه لم يسمع أحدٌ عن عملية ما في أي بقعة من البلاد ناهيك عن تنسيق عمليات منظمة في طول البلاد وعرضها ضد المجاهدين.
وقد ردّ المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية هذه الهرطقات الإعلامية التي تذاع من قبل الإدارة العميلة في إحدى البيانات، وجاء في البيان: (أظهرت التجارب بأنه كلما ينس العدو في ميدان المعركة ومني بالخسائر والهزائم، قام بتسكين نفسه بمثل هذه الادعاءات الكاذبة والتبليغات ضد المجاهدين، لجبران خسائره في الميدان إلى حد ما، ورفع معنويات جنوده، وإغفال سادتهم الأجانب عن حقيقة الوضع كونهم دائما لهم انتقاد على أدائهم.

نحن لم نحس على أية عمليات باسم "شفق 2" من قبل العدو في أي جزء من البلاد، جميع المناطق التي حررناها لا زالت في سيطرتنا، مؤشر خسائر العدو في حالة الصعود كالسابق، والخسائر التي تلحق بالمجاهدين قليلة جدا.
لم نرى أية نتيجة لعملية شفق 1 للعدو في أي مكان، ولا أي تقدم لعمليات قهر ميوند، ولم نحس حتى الآن عمليات العدو الشتوية الجديدة باسم شفق 2.)
وهذا واضح وضوح الشمس في رابعة النّهار بأنّ الأعداء لمّا ينسوا من القتال، وتكبدوا خسائر فادحة في جميع المجالات بدأوا يكيدون مكائد جديدة، منها إرسال 300 من الجنود المارينز ولكن بلا جدوى. كما أشير إليه في الكلمة التي جاءت بعنوان: "هل تندمل جراح العملاء النازفة بإرسال 300 أمريكياً إضافياً"، وفيها: أعلنت الإدارة العميلة بأنّ أميركا تقوم بإرسال 300 جندي أمريكي إلى ولاية هلمند الربيع المقبل لمساعدة عملائهم هناك.
والعملاء في الإدارة العميلة قد بكوا وطلبوا مراراً من أسيادهم الأجانب وقالوا لهم: لو لم تدركونا بالمساعدات العاجلة، لتقدّم المجاهدين أضعاف ما هم الآن عليه ولا اكتسبوا قلوب الشعب وحضانتهم أكثر.
فأعلن البنتاغون بأنّ أميركا لم تقطع رجاءها كاملاً من أفغانستان، بل هي تساعد العملاء ودليل ذلك إرسال 300 جندي أمريكي إلى أفغانستان.
فرسالتنا للإدارة العميلة بأنّ أمريكا قد بذلت قصارى جهوداتها الجبارة بجانب 49 دولٍ أخرى، وقاتل مالايقل 150 ألف مقاتل أجنبي في أفغانستان، وأنفقت زهاء 10 تريليون دولار، وعقدت مآت المؤتمرات الأممية لجلب المساندات السياسية والاقتصادية في العالم، ونفّذت استراتيجياتها البربرية والوحشية المختلفة في أفغانستان، ولكن نتيجة هذه المساعي الأمريكية كانت اعتراف أوباما الأخير بأنّ النيتو والأمريكان لم يستطيعوا أن يهزموا الطالبان أو يضعفوهم.
فعندما لم يقدر 150 ألف جندي من الأمريكان والنّيتو أن يستقروا الأوضاع في كابول فكيف بإمكان الإدارة العميلة أن تبسط الأمن في الولايات النائية والقاصية، وكيف يشفي غليلكم 300 جندي ولا سيماً في معقل الغزاة والمجاهدين ومقبرة المحتلين، فهل تتغررون بهؤلاء 300 وتظنّون بأنّ هؤلاء يرفعون معنوياتكم؟ إن هذا إلا حلمٌ وردي في منتهى الحماقة.

وكذلك الفبركة وتزوير الأخبار حيلة ومكيدة أخرى للأعداء، كشفت عنها اللثام أكثر في الكلمة التي جاءت بعنوان: "ويلزم لوسائل الإعلام أن تثبت حياديتها" عندما تقول: وإنّ إذاعة "آزادي" (الحرية) تنشر بعد

الفئـة والأخـرى بأمـرٍ مـن المحتليـن ولا سـيما أميـركا، تقاريـر مفبركـة فـي زي تحليـلات وحواراتٍ لا أسـاس لهـا مـن الصحـة، حـول الإمـارة الإسـلامية، ولا ينبغـي تصديـق أخبـار هـذه الإذاعـة الدجالـة وتحليلاتهـا مـا لـم يصدّقهـا متحدثـو الإمـارة الرسـميين.

وقبل أيامٍ نشرت إذاعة "آزادي" (الحرية) الغربية تقارير مزيفـة حـول وجـود (لا سـمح الله) اختلافـات عميقـة فـي أمـور ماليـة بيـن كبـار مسـئولي الإمـارة الإسـلامية، وردّ المتحدّث باسم الإمـارة الإسلامية القـاري محمـد يوسـف أحمـدي حفظـه الله هـذه البروباغنـدا قائـلاً: (نحـن نـرد هـذه التقاريـر الاسـتخباراتية المغرضـة بشـدة، تتـم هـذه المحـاولات فـي ميدان الدعاية والتبليغات من قبل حلقات مرتبطـة باسـتخبارات دول الاحتـلال، الهدف منهـا تشـويش الـرأي العام حول الإمارة الإسلامية، لله الحمد لا يوجد أي نـوع مـن الاختـلاف فـي صفـوف الإمـارة الإسـلامية، كمـا لا توجـد أيـة مشـكلة فـي الأمـور الماليـة.

لـدى الإمـارة الإسـلامية هيكل إداري قـوي ومنضبط، كبـار وصغـار المسـئولين يطيعـون زعيمهـم أمير المؤمنين شـيخ الحديث سـماحة المولـوي هبـة الله آخنـد زادة بشـكل كامـل، ويحتاطـون بشكل جـاد وحسـاس فـي الأمـور الماليـة، وهنـاك نظام منظم خاص لجمع وصرف بيت المـال، ولا توجد أيـة مشكلة في هذا النظام.

بمـا أن إذاعـة "آزادي" تقـوم بنشـر تقاريـر ودعايـات ضـد الإمـارة الإسـلامية عـن مصـادر العـدو، وعناصـر اسـتخباراتية ومصـادر مجهولـة مـن دون أن تسـأل متحدثـي الإمـارة الإسـلامية الرسـميين حـول القضيـة، فلـن تتمكـن هـذه الإذاعـة سـوى كشـف هويتهـا أكثـر، ولـن تتمكـن مـن الضـرر لمكانـة الإمـارة الإسـلامية ووحدتهـا واتفاقهـا. إن شـاء الله).

ومـا آذانـا فـي غضـون الشـهر المنصـرم هـو معاملـة الإدارة العميلـة السيئة مـع الأسـرى والمضطهدين، مـع أنّ الإمـارة الإسـلامية تعامـل الأسـرى الذيـن يقعـون فـي أيديهـا وفـق الشـريعة الإسـلامية، ومعظمهـم يُطلـق سـراحهم بعـد أيـام قليلـة وذلـك بعـد أخـذ الضمـان مـن أوليائهـم، أمـا الحكومـة العميلـة فـلا تدخـر جهداً لإيـذاء الأسـرى والمعتقلين، ولأجـل ذلـك نقـرأ فـي كلمـة: "معاملـة الإدارة العميلـة الوحشـية والسيئة مـع سـجناء بلتشـرخي"، مايلـي: ووفـق التقاريـر الموثوقـة، يعامـل حـراس السـجن مـع الأسـرى معاملـة سيئة للغايـة، ويشـتمونهم أو يؤذونهـم، لايطعمـون الأسـرى علـى الميعـاد، ولا يفتحـون الأبـواب فـي السـاعات المحـدّدة لتشـميس الأسـرى، وبالجملـة يطـأون الكرامـة الإنسـانية تحـت أقدامهـم.

يقـول الأسـرى: قـد قمنـا قبـل ذلـك بإضـراب عـن الطعـام جراء معاملات هؤلاء السيئة فوعدوا كي يقضوا مشـاكلنا، فقالـوا عينـوا عنكـم ممثليـن، فطلبهـم القائـد عـارف، ولكنّ هذا المجرم قد أخبر رجـال الأمـن من قبل فسـلّمهم إليهم وحتـى الآن مصيـر هـؤلاء الممثليـن مـن جانـب الأسـرى للتفـاوض مجهـول.

ولا ينسى بـأنّ الأخبـار أفـادت فـي شـهر مـارس للعـام الحالي بـأنّ الضابـط نجـم الديـن لا يسـمح للأسـرى فـي سـجن بلتشـرخي أن يدرّسـوا القـرآن والكتـب الدينيـة الأخـرى، ويقـوم هـذا الضابـط المجرم بتعذيـب كل مـن قـام بتدريـس المصحـف الشـريف أو الكتـب الدينيـة الأخرى، وعذّب القائـد كل مـن سـعى لتدريـس الكتـب الدينيـة بنـوعٍ مـا وطالمـا ألقاهـم فـي الزنزانـات الانفراديـة.

وقبـل مـدّة اعترفـت مؤسسـة يونامـا فـي تقريـر لهـا بعـد زيـارة وحـوار **2000** مـن الأسـرى بـأنّ المعاملـة مـع السجناء سيئة للغاية في أفغانستان، بحيث يُجبر السجناء تحت التعذيب بالاعتـراف، وقد ازداد إيذاء الأسـرى أخيراً بمعدل **14%** وكل هـذه القضايـا تناقـض حقـوق الإنسـان. يضطـرّ السـجناء جـراء معاملـة العمـلاء السـيئة إلـى الاضـراب، وربمـا تـؤدّي هـذه المعاملـة السيئة إلـى مـوت السجناء أو شـهادتهم أو إرهـاق أعصابهم ووقـع هـذا الأمر مـرات عديـدة فـي سـجن بلتشـرخي، ففـي العـام الماضـي قضـى الشـيخ عبـد الـرؤوف الضريـر سـاكن مديريـة قـره بـاغ بولايـة غزنـي نحبـه فـي سـبيل الله تحـت التعذيبـات المرهقـة، وليـس سـجن بلتشـرخي السـجن الوحيـد الـذي تقتـرف فيـه هـذه المظالـم بـل ثمـة سـجون أخـرى كسـجن ولايـة نيمـروز، وشـبرغان، وهلمنـد، ومـزار، وقندهـار، وغزنـي و... حدثت فيهـا أيضـاً مظالـم تقشر منهـا الجلـود. وفـي قندهـار قامت مليشـيا الجنـرال عبد الـرازق باختطـاف **80** تلميـذاً، ثـم قامـوا بقتـل البعض وكثيـر منهـم حتـى الآن مفقـودون لا يعـرف أحدٌ مصيرهـم.

وبمـا أنـه قـد طرحـت أسـئلة مـن قبيـل: هـل الأمريـكان يقاتلـون فـي أفغانسـتان أم لا؟ فبعـض السـاذجين يظنـون بـأنّ الأمريكان لا يقاتلون في أفغانستان لأنهم أعلنـوا عـام **2010**م بأنهـم لا يتدّخلـون فـي المعـارك بأفغانسـتان بعـد عـام **2014**م بـل تنحصـر وظيفتهـم إلـى الاستشـارة للجنـود الأفغـان، ووفـق هذا البرنامـج هـم وقّعوا مـع الإدارة ثنائيـة الـرأس اتفاقيـة أمنيـة وبتلـك الاتفاقيـة اسـتمروا فـي سـبيل المسـاعدة ويـكأن القـوات الأمريكيـة لا تقاتـل بعـد ذلـك بـل وظيفتها ترشـيد الجنود وتدريبهم والمساعدات اللوجستية. ولكـن عندمـا نقـرأ الكلمـة التـي بعنـوان: "الأمريكان يقاتلون فـي أفغانسـتان أم لا؟" يتضـح تمامـاً هـذا الموضـوع، فنقـرأ: إنّ المحتليـن الغاصبيـن قـد قصفـوا خـلال عـام **2016**م المواطنيـن الأفغـان **700** مـرة، وفـي غضـون **11**

شهور المنصرمة قد بادروا بـ 370 مداهمة ليلية، وهذه الإحصائية قد قدّمت من قبل وسائل الإعلام الأمريكية نقلاً عن وكالة AP وقد نقلت AP هذا التقرير عن أفواه جنرالات الأمريكان.
وقد تساءلت الإدارة العميلة ووكالات الأنباء المرتزقة بكابول قائلين لـمَ يقاتل معنا الطالبان مع أنّ الجنود الأمريكان يفيدوننا بالمشورة ولايحضرون في المعارك، إلا أنّ الشعب الأفغاني يرى الحقائق مع أمّ عينيه على أرض الواقع والحقيقة، ويدركون الحقائق وفي المعارك يرون صرخات الجنود واستغاثاتهم على المساعدات الجوية فوراً، والجنود المحتلّون يستنجدونهم فوراً بالمساعدات الجوية ويقصفون قصفاً عشوائياً عنيفاً يروح جراءه عشرات المواطنين قتلى وجرحى أو يعتقلونهم في المداهمات ويزجونهم في السجون ويعذبونهم أشد التعذيب والتنكيل.
وهذا الاعتراف يكشف اللثام عن وجه الاحتلال الكالح والغاشم ومن ناحية أخرى يثبت مشروعية مقاومة المجاهدين وجهادهم ونضالهم.

ومن أمتع كلمات اليوم، هي الكلمة التي تبشرنا بفتوحات المجاهدين وانتصاراتهم المتتالية والتي جاءت بعنوان: "راية الإمارة الإسلامية خفاقة على 41 مديرية في مختلف ولايات البلاد"، ونقرأ فيها: استطاع مجاهدو الإمارة الإسلامية البواسل خلال عام 2016م أن يطهروا مناطق عدّة من البلاد من لوث الأعداء ومع أنّ العدوّ العميل يتمتع بمساندة جوية وأرضية من قبل المحتلّين إلا أنهم لم يستطيعوا مع ذلك أن يسدّوا أمام تقدّم المجاهدين. ففي العام المنصرم، فتحت مدينة قندوز ثانية، وتخندق المجاهدون على مقربة من مدينة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند، وعلاوة على ذلك فتحوا مديريات كثيرة مثل مارجه ونادعلي وجرمسير وخانشين ودوشي، وطوّقوا حصارهم الخانق على مركز ولاية أروزجان ومركز ولاية فراه، وفتحوا مناطق واسعة من ولاية بغلان، وأرغموا الرجل الثاني في البلاد ونائب الرئاسة الجمهورية الجنرال دوستم للفرار مرات عدّة في ولاية فارياب وولاية جوزجان وسربل، وغنموا أسلحة العملاء والميليشيا، وفتحوا مناطق استراتيجية في كل من ولاية غزني وبكتيا ولغمان وكونر وبدخشان وقندهار و....
وفي غضون عام 2016م قد رفرفت راية الإمارة الإسلامية على 41 مديرية في مختلف ولايات البلاد، وقد سعت الإدارة المنخورة العميلة بمساعدة المحتلين أن يخرج المجاهدين من المناطق التي في قبضتهم إلا أنهم خابوا بالفشل في كل مرة ونكص العدوّ على أعقابه بعدما تكبّد خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

لم تكن انتصارات المجاهدين منحصرة في المجال العسكري فحسب، بل اكتسبت الإمارة الإسلامية وجاهة سياسية بجانب انتصاراتها الميدانية وهذا رمز نجاح المجاهدين، فنقرأ في الكلمة التي بعنوان: "وجاهة الإمارة الإسلامية السياسية قد أقلقت الأعداء" : وقد سعى العدوّ بكل إمكانياته أن يقدّم من الإمارة الإسلامية صورة شوهاء وإرهابية كي يخوّف العالم والبلاد المجاورة من المجاهدين ومن هذه الإمارة الفتية، وبهذا النمط يوغر عليهم العداوة كي يساعدوا أميركا في مهمتها الاحتلالية، إلا أن البلاد التي تتمتع من دبلوماسيا الحرة لا تصدّق دعايات المحتلين وأذنابهم في الإدارة العميلة ولهم مع الإمارة الإسلامية علائق وروابط حسنة.
وانعقد أخيراً مؤتمر ثلاثي لثلاث دول وهي الصين وباكستان وروسيا في مسكو بشأن أوضاع أفغانستان وطالبت الدول الثلاثة من الأمم المتحدة شطب أسماء قيادة الطالبان من القائمة السوداء، وقد رحبت الإمارة الإسلامية من هذا الاقتراح وتبيّن للأمم المتحدة بأنّ الإمارة الإسلامية تقود الثورة الشعبية ضدّ المحتلّين، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لبلاد ما، كما لاتسمح لأحد أن يجعل من أفغانستان مكاناً للتدخل في شؤون بلدٍ ما. فلو تدخل أي أحد في شؤون أفغانستان الداخلية أو جنّد لنفسه مرتزقة وهاجم أفغانستان بحدّ السيف وبريق المال فإنّ الإمارة الإسلامية ستقوم مع الشعب الأفغاني أمامه، وتطهّر بلادها من رجس المحتلين ويهزم كل محتل غاصب بهزيمة نكراء بإذن الله.
وهدف الإمارة الإسلامية بأفغانستان هو الاستقلال والحرية وتحكيم الشرع الإسلامي، والإمارة الإسلامية بيت جميع الملل والنحل التي تسكن في أفغانستان لا فرق بين البشتو والفارسي أو الطاجيك والهزارة والأوزبك والبشه أي والبلوش، وتتعهد الإمارة الإسلامية بالقيم الإسلامية والمنافع الوطنية والعلم والإخلاص وتجربة مقاييس الإمارة الإسلامية بأفغانستان وهذه المقاييس تراع في العزل والنصب في الإدارات العسكرية وغير النظامية.
وعلى الإمارة الإسلامية أن توسّع دائرة نشاطات روابطها الدبلوماسية لدحض أباطيل وترهات المحتلين وأذنابهم في الإدارة العميلة، وتبيّن للعالم استراتيجيتها المقبلة وتوضحها بالكامل.
وإنّ انتصارات الإمارة العسكرية، ومكتسباتها السياسية والدبلوماسية قد أقلقت الأعداء، وقد سعى المحتلّون والعملاء إلى أن يعزلوا الإمارة الإسلامية عن الساحة إلا أنّ التزام الإمارة بمنافع الإسلام والوطن والفقه السياسي قد أبطل أهداف الأعداء ومطامعهم، وعرفت الإمارة الإسلامية كقوة عسكرية وسياسية في العالم والمنطقة يُحسب لها ألف حساب.



الطاغوت!

بقلم عرفان بلخي

يوم تسويد هذا المقال كان تنصيب الطاغوت رئيس أمريكا الجديد دونالد ترمب والعالم بأسره -لاسيما الاسلامي الذي يئن تحت وطأة الاحتلال الأمريكي- ينتظر ابتداءاً من اليوم، الأيام العصيبة والتعيسة المستقبلية، ويتساءل ماذا سيكون مصير الأمة الإسلامية في حقبة حكمه؛ لأنه رجل كما يصفه الأستاذ عطوان :"طاردته الفضائح والتحرشات الجنسية، طالما سعى اليها، في سنوات حياة انشغل فيها بالصفقات التجارية، وتكديس المليارات، ولم يتصور أنه في أي يوم من الأيام سيصبح رئيسا للدولة الأعظم في العالم، فهو الوحيد بين 44 رئيساً أمريكياً سبقوه، لم يخدم في الجيش الأمريكي، ولم يتولّ أي منصب حكومي، وعاش بين أحضان الجميلات في أبراجه العاجية الفخمة، متنقلا بطائرته (البوينغ) العملاقة بين العواصم العالمية بحثاً عن المزيد من الثراء والجميلات".

ولأنه الرئيس الأسوأ، بشهادة سلفه الأسبق جورج بوش الإبن، والذي كشف عن سرّه للمرّة الأولى وقال أنّه يعدّ الساعات ليأتي رئيساً أسوأ منه إلى البيت الأبيض، أي دونالد ترامب. وتابع في حديثه للمراسلين في منزله قبيل التنصيب، إنّه سينتظر بصعوبة مجيء يوم إذ سيعزل عن "عرش أسوأ رئيس أميركي" وتسقط هذه التهمة عنه لصالح رئيسٍ آخر، وقال: "أقرّ وأعترف، لم أشعر قبل

الآن أنه سيأتي هذا اليوم في حياتي".
حقاً، إنه فرعون الحقبة المعاصرة، وطاغية زماننا حتى النخاع بكل معاني الطغيان؛ لأن الطُّغيانَ: تَجاوزُ الْحدِّ في العصيان، ويُقال أنَّ الطاغية مَن أسرف في المعاصي والقهر، وقد يَتَّخِذ من القوانين -خاصَّةً الوضعية- ما يُتِيح له ارتكابَ الفظائع والفضائح. إن الطَّاغوت هو الطُّغيان إذا ما استفحل؛ للتَّعميم على كلِّ سلوكيات الناس، وطمْسِ حُرِّياتِهم، وخَبْس أنفاسهم، وعَدِّ حركاتِهم، ومراقبة سكناتهم إلى جانب تَحْميل المولى -عزَّ وعلا- لِهَذه العبارة معانِيَ الاستبداد المؤدِّي حتْمًا إلى الضَّلال والكفر، واتِّخاذها أيضًا رمزًا مُضادًّا للإيمان، مُناقِضًا للإسلام.
إن رئيس أمريكا في عصرنا الحاضر هو الطاغوت الأكبر، ونعرف أن عداوته وأمثاله من الكفرة للمسلمين قضية مقررة محسومة، وعقيدة راسخة معلومة، بيّنها الله في القران الكريم، وشهد بها التاريخ والواقع الأليم، فمن لم يقتنع ببينة القران، فليشاهد ما يجري بالعيان في الدول الإسلامية التي تئن تحت وطأة الاستحمار والاحتلال الأمريكي.
وقد طالب ترامب في تصريحاته المثيرة للجدل بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة وإغلاق الحدود في وجوههم، وفي أولى فقرات خطاب تنصيبه، قال: إن مكافحة الإرهاب الإسلامي من أولوياته، ويُذكر أن لترامب تصريحات سابقة لا تقل "هستيرية" عن تصريحه عن المسلمين بأنهم حيوانات، فهو الذي قال في إحدى الندوات: إن المسلمين ابتهلوا وهللوا في الحادي عشر من سبتمبر، كما أنه طالب بضرورة استخدام كاميرات لمراقبة كافة المساجد في الولايات المتحدة.
مشكلة دونالد ترامب مع المسلمين لم تعد مخفية قبل هذا، فقد طالب بتجريد المسلمين الأميركيين من حقوقهم المدنية بسبب معتقداتهم. وليس هو فحسب، بل قبل ذلك صرح بكلمات الطغيان كثيرٌ من بني جلدته، مثلا: خطب يوماً (ألبرت بيفريدج) ممثّل ولاية (إنديانا) في مجلس الشيوخ الأمريكي وهو يقول: (لقد جعل الله منّا أساتذة العالم! كي نتمكن من نشر النظام حيث تكون الفوضى، وجعلنا جديرين بالحكم لكي نتمكن من إدارة الشعوب البربرية الهرمة، وبدون هذه القوة، ستعمُ العالم مرَّةً أخرى البربرية والظلام، وقد اختار الله الشعب الأمريكي دون سائر الأجناس كشعب مختار!! يقود العالم.
وهاهو الكبر والتعالي على الرب وعلى العباد بمنطق من قال: (ما علمت لكم من إله غيري)، ومن قال (ما أريكم إلّا ما أرى وما أهديكم إلّا سبيل الرشاد)، يقول أحد كبرائهم وهو متحدث باسم البيت الأبيض في حرب الخليج: (جئنا نصحح خطأ الرب الذي جعل البترول في أرض العرب)، وهذا بوش الابن يخاطب برويز مشرَّف بمنطق القوة والتهديد ليركع له وينحني: (أمامك خياران: إمَّا أن تدخل في حلف أمريكا ضد الإرهاب، وإمَّا أن نعيد باكستان للعصر الحجري). حقاً إنَّها سياسة من لا يفتح مجال الحوار ولا يفهم لغة الأخذ والرد، وهي القاسم المشترك الذي جمع طواغيت الأرض على كرسي التجبُّر، وسيف القهر، والكبرياء البغيض.
قال أحد الأساتذة من على منبر: إنَّ الأمريكان الطغاة جعلوا أنفسهم بمنزلة الرب، واستقوا من الفكرة الثيوقراطية مبدأً؛ بأن يُطاعوا ويُخدموا من قبل الناس، وإلا فالجحيم ينتظرهم لأنَّهم مفوضون -حسب ادعائهم- عن الله بالحكم والقتل، وهذا كلام نيكسون: (إنَّ محور علاقات أمريكا مع ألمانيا وأوروبا وآسيا والعالم كلّه هو مصالح أمريكا، وعلى العالم كلّه أن يخدم مصالح أمريكا).
إن أمريكا لا تزال تقوم بالأعمال الإجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح، فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل في عقر دارهم.
وإنَّ غمامة الإجرام الأمريكية التي ظلّلت العالم منذ قرن من الزمان وآذتهم بشتى أساليب الإيذاء، وتعدّت على دمائهم، بل تغذَّت عليها، إنَّ هذه الهمجية التي تتعامل بها أمريكا مع شعوب الأرض لن تبقى أبداً، ولقد بشَّر الكثير من مفكري أمريكا بسقوط هذه الدولة، وعدم بقائها على ظهر البسيطة، لأنها تعدت على حقوق الحق، وعلى حقوق الخلق، ومن ذلك ما قاله توماس شيتوم وهو من قدماء المحاربين في فيتنام، وصاحب كتاب الحرب الأهلية الثانية: (أمريكا ولدت في الدماء، ورضعت الدماء، وأتخمت دماء، وتعلقت على الدماء، ولسوف تغرق في الدماء!).
إن القرآن الكريم مليء من أمثال هؤلاء الفراعنة، فهناك فرعون إبراهيم عليه السلام الذي قال (أنا أحي وأميت)، وأبو جهل فرعون أمتنا، والفراعنة الآخرين من بعدهم، وكلهم في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فساداً، يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، إنهم يقتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤسهم الطائرات المحلقة ووراء ظهورهم مئات الآلاف من العساكر المدربين الذين يقطعون على الناس طريقهم إلى الحياة الآمنة الكريمة.
ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون، ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره، ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاؤون، ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرون.
حاشا وكلا! فنحن الأفغان جربنا هذه الإرادة الإلهية الفائقة التي كانت قدرنا طول جهادنا مع الطغاة والمعتدين، فأول ما بدأت الحرب من قبل الطغاة الأمريكيين وتحالف الناتو علينا في أكتوبر 2001 وشنت السفن والطائرات العسكرية الأمريكية على إمارة أفغانستان الإسلامية موجات من الغارات الجوية تحت مزاعم وهمية بمكافحة الإرهاب، قصفونا بكل الوسائل (طائرات ودبابات، وقنابل 15 ألف رطل، وصواريخ، وقنابل عنقودية)، ثم قررت

قوات الإمارة أن تغير تكتيكات المواجهة، فانسحبت من المدن ومارست حرب العصابات.
أنا الغريق فما خوفي من البللِ!

ومرّت السنون وأهلها، ودمر الاحتلال بلادنا ستة عشر عاماً بأيدي بوش الإبن ومن بعده أوباما ومن اليوم الطاغية ترامب سيدمرها دون مبرر يذكر!.
قفا نبك على حبيب ومنزل !.
نعم على مدار آلاف الاعوام الماضية شهدت بلادنا عدداً لا يُحصى من الغزاة، بدءاً من جنكيز خان إلى تيمورلنك إلى سلالات المغول والحربين الأنجلو-أفغانية في القرن الـ19، وبالأمس القريب عام 1979 أرسل الإتحاد السوفييتي المعتدي قواته واحتل البلاد فأبدى المجاهدون الأبطال الاشاوس مقاومة شديدة مما أدى إلى انسحاب قواته كاملة، متلبسا بالخزي والعار.

بل السراويل من خوف ومن دهش
واستطعم الماء لما جد في الهرب!

الأطفال أيضاً لهم نصيبهم من الإجرام الأمريكي في أفغانستان

فهذه البلاد استعصت جبالها الوعرة وعزائم شعبها الصامدة، فهزمت الجيش الأحمر السوفياتي في ثمانينيات القرن العشرين شر هزيمة، ودفنت في مقبرة كابول جنود السوفييت. واليوم أصبحت مقبرة للأمريكان والحلف الأطلسي، وسيكون الإنسحاب الأمريكي الكامل المماثل غير بعيد.
والإمارة الإسلامية تطلب من الطاغوت كما جاء في بيان الإمارة: "مراجعة السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان وعدم اتباع التوجهات السابقة وتذكره أن العنف في أفغانستان سيستمر، إذا واصلت إدارة ترامب اتباع توجهات الادارتين الأمريكيتين السابقتين، بقيادة أوباما وبوش الابن. وأن الغزو الذي قادته الولايات المتحدة، بدعم قوات التحالف، أسفر عن دمار وخسائر في الأرواح وخسائر مالية بالمليارات في السنوات الـ16 الماضية، كما أن استخدام القوة أسفر عن تكوين صورة سلبية للولايات المتحدة وتزايد الكراهية ضدها".
ونحن نؤمن بأن الله ضمن للمؤمنين أن يدافع عنهم، ومن يدافع الله عنه فهو ممنوع حتماً من عدوه، ظاهرٌ حتماً على عدوه، فالمستضعفين الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، هؤلاء المستضعفين يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد، وأن يجعلهم أحراراً وقادة، لا عبيداً ولا تابعين، وأن يورثهم الأرض المباركة، وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوياء راسخي الأقدام مطمئنين، فلذلك أصحاب العقيدة لا يخضعون أمام الفراعنة والجبابرة، وهم طول حياتهم في جهاد.
والفجر من خلف الدياجي مقبل.



نظرة إلى حياة وأعمال الشهيد:

المولوي سنكين فاتح

(رحمه الله تعالى)

كتبه: نصيب زدران

مولده:

وُلد الشهيد الشيخ المولوي (سنگين فاتح) بن الحجي (مرسلين) عام 1974م في مهجر أسرته بباكستان، في قرية (دته خيل) من منطقة وزيرستان الشمالية. وكان أصله من قبيلة (زدران) من سكان قرية (تنگي) بمديرية (زيروك) بولاية (بكتيكا) في أفغانستان.

دراسته:

بدأ الشيخ المولوي (سنگين فاتح) دراسته الإبتدائية في قرية (همزوني) في وزيرستان الشمالية عند الشيخ المولوي حبيب الرحمن. وبعد ذلك، ذهب لمواصلة دراسته الدينية إلى مدرسة (منبع العلوم) التي أقامها المجاهد الكبير الشيخ جلال الدين الحقاني في وزيرستان الشمالية. وخلال سنوات دراسته -حين كان لايزال في عنفوان شبابه- كان يعشق خنادق القتال، فكان يذهب للجهاد في أيام إجازاته السنوية إلى جبهات القتال أيام حكم الإمارة الإسلامية، وكان يشترك في القتال ضدّ عناصر الشر والفساد.

أكمل الشيخ (سنگين) دراسته الدينية الأخيرة في مدرسة (جامعة العلوم الإسلامية) بقرية (تل) في منطقة (زرگري) غرب مدينة (كوهات) الباكستانية عند الشيخين المولوي (عبد الستار جان) رحمه الله، والمولوي (سيف الله). ووُضِعت على رأسه عمامة الشرف والتخرج عام 2005م.

جهاده ضدّ الصيبيين:

حين هجمت القوات الصليبية على أفغانستان، كان الناس في رعب من قوة التقنية الحربية الأمريكية ومن البطش والسجون للقوات الصليبية الغازية، ففي ذلك الزمن الرهيب عُيّن الشيخ (سنگين فاتح) من قبل الإمارة الإسلامية مسؤولاً عسكرياً لجبهات الشيخ جلال الدين الحقاني في ولاية (بكتيكا)، فكان الشيخ سنگين من أوائل المجاهدين الذين قاموا بالهجمات المدمّرة على الأرتال العسكرية الأمريكية في ولايتي (خوست) و(بكتيكا).

زعيماً قبائلياً وقائداً عسكرياً محبوباً لدى

المجاهدين وعامة الناس:

كان الشيخ سنگين فاتح إلى جانب كونه قائداً عسكرياً محنّكاً ومحبوباً لدى المجاهدين والعامة، كان قد حباه الله تعالى بمهارة فضّ المنازعات والدعاوى بين القبائل أيضاً. وكان يتعامل مع إخوانه المجاهدين بكل تودّد ومواساة ورحمة. وكان يسعى كثيراً في تربية مجاهديه وإعدادهم عسكرياً وخُلُقياً. وفي أثناء قيامه بالعمليات العسكرية كان يهتمّ كثيراً بالمحافظة على أرواح المدنيين وممتلكاتهم.

صفاته وخلقه:

كان التدين والتقوى والتمسك بالسنة النبوية من ميزاته، وكان يكره الرياء والتظاهر. وبسبب حسن خُلُقه وصفاته الطيبة كان يحترمه جنود العدوّ أيضاً علاوة على احترام إخوانه المجاهدين له.

إلقاء القبض على جندي أمريكي للمرة الأولى:

الشهيد المولوي سنگين فاتح كان هو القائد المظفر الذي في زمن قيادته العسكرية لولاية (بكتيكا) استطاعت مجموعة أحد قادته وهو القارئ إسماعيل أن تأسر الجندي الأمريكي (بو برغ دال) مع سلاحه عام 2009م من ساحة كانت تبعد عدّة أمتار فقط من القاعدة الأمريكية.

كان إلقاء القبض على الجندي الأمريكي والحفاظ عليه بشكل محكم لعدّة سنوات، وبعد ذلك إجراء تبادل الأسرى التاريخي به بين الإمارة الإسلامية وأمريكا؛ كانت من الأحداث التاريخية في زمن مسؤولية المولوي سنگين فاتح لولاية (بكتيكا). وقد ذكر الكاتب الأفغاني والمحلل السياسي الشهير(وحيد مژده) في إحدى مقالاته قصة وقوع الجندي الأمريكي بيد المجاهدين كالتالي:

في الثلاثين من شهر (يونيو) من عام 2009م كان الجندي الأمريكي (بوبرغ دال) خارجاً من قاعدته العسكرية الواقعة في مديرية (يوسف خيل) حين ألقى الطالبان القبض عليه، وكان يحمل معه في وقت وقوعه في الأسر سلاحاً من نوع 16m (ولو لجأ (بوبرغ دال) إلى استخدام سلاحه آنذاك لكان قد قُتل).

قامت القوات الأمريكية بإجراء عمليات واسعة للبحث عن الجندي المخطوف في ولايتي (بكتيا) و(بكتيكا) ومديرية (أندر) من ولاية (غزني)، وكذلك أعلنت عن الجوائز المالية لمن يساعد في الوصول إلى الجندي المخطوف، إلا أنّ طالبان كانت قد حافظت عليه في مكان لا يصل إليه الأمريكيون.

وحسب رواية طالبان، كان الشيخ سنگين في زمن قيادته لولاية (بكتيكا) قد أخذ الجندي إلى بيت رجل كبير في السن وقال له: «إنني رجل مشغول في أكثر الأحيان وأترك عندك هذا الأسير، فحافظ عليه وحذار من أن يفلت منك».

كان الأسير يمضي أيام حبسه في بيت هذا الشيخ، إلا أنّ الشيخ من سذاجته لم يُقيّد الأسير بالسلاسل والقيود، ظناً منه أنّ الأسير محبوس في البيت ولا سبيل أمامه للفرار، وحتى لو فرّ أين سيذهب هذا الغريب؟ ولكن الأسير كان يتخوف من التعذيب أو من قطع رأسه ونشر الفيديو عن ذبحه، إلا أنّ الطالبان كانوا يدركون أهمية مثل هذا الأسير، ولم يكونوا يريدون القيام بما كان يتخوّف منه الجندي الأمريكي الأسير.

كان (بوبرغدال) يفكر دوماً في الاهتداء إلى سبيل الفرار، ولذلك كلّما كان الشيخ العجوز يأتيه بالطعام كان يأكل بعضه ويدّخر البعض الآخر بطريقة مخفية لأيام الشدائد. وفي أحد الأيام كان الشيخ قد خرج للوضوء إلى خارج البيت، فكان الأسير قد استغلّ هذه الفرصة، ففرّ خلسة من البيت دون أن ينتبه إليه أحد. بعد العودة انتظر الشيخ خروج الأسير من غرفته ولكنّه لم يخرج، لأنه كان قد لبس ملابس أهل المنطقة، وكان قد خرج من سوق القرية دون أن ينتبه إليه أحد، وكان قد لجأ إلى غابة بعيدة في الجبل.

وحين علم الشيخ العجوز بفرار الجندي أخبر الطالبان على الفور، وبدأ الطالبان بالبحث عنه لثلاثة أيام على التوالي إلى أن وجدوه مرة أخرى في تلك الغابة. أدرك الجندي الأمريكي بعد ذلك أن لا سبيل أمامه للفرار، وعليه أن يستسلم للأمر الواقع. وفي النهاية، تمّت به مبادلة الأسرى بين الإمارة الإسلامية وبين حكومة أمريكا وأُطلِق به سراح خمسة قادة لطالبان كانوا يقبعون في سجن (غوانتانامو) الأمريكي لأكثر من عشر سنوات.

العمليات الناجحة ضدّ العدوّ:

في عام 2006م هجم المجاهدون بقيادة المولوي سنگين على مديرية (نكه) في ولاية (بكتيكا) وسيطروا عليها بالكامل.

حاول الأمريكيون مراراً أن يستعيدوا المديرية من المجاهدين إلا أنهم واجهوا مقاومة شرسة من قبل مجاهدي الشيخ سنگين، وفي كل مرة واجهوا الهزيمة، ولازالت المديرية تحت سيطرة مجاهدي الإمارة الإسلامية. وكذلك هجم مجاهدو الشيخ سنگين على مركز مديرية (گيان) وعلى القاعدة العسكرية الأمريكية فيها، وبعد قتال شرس استطاع المجاهدون -بفضل الله تعالى- أن يسيطروا على المركز والقاعدة كليهما، ولازالت مديرية (گيان) تحت سيطرة المجاهدين. وإلى جانب فتحه لمركزي المديريتين قام مجاهدو الشيخ سنگين بهجمات متتالية، وبنصب كمائن ناجحة ضدّ القوات الأمريكية في منطقة (لواره) من مديرية (گيان)، وكانت نتيجة تلك



(بكتيكا) والذي استشهد فيه أربعون مجاهداً من مجاهدي الشيخ. كانت تلك الحادثة عظيمة وخطيرة إلا أنّ الشيخ لم يفقد فيها معنوياته، وبعد العلاج والشفاء عاد الشيخ مرة أخرى لخنادق القتال ضدّ المحتلين الغربيين.
وأصيب مرة أخرى حين بدأ العمليات على اللصوص والأشرار في سوق (ميرانشاه). كان الشيخ في مقدمة المهاجمين عليهم فأصيب في ذلك الهجوم، إلا أنّ الله تعالى أبقاه على قيد الحياة لخدمة دينه حتى الوقت المعيّن.

استشهاده:

تضايق الأمريكييون من عمليات الشيخ سنگين الناجحة، ولذلك أدرجوا اسمه في القائمة السوداء لديهم عام 2011م ثمّ استهدفوه عن طريق طائرة مسيّرة في اليوم التاسع من شهر سبتمبر من عام 2013م حين كان في مضافة أحد إخوانه في مدينة (ميران شاه). وهكذا طويت صفحة حياة هذا البطل المغوار قاتل الصليبيين والقائد المحبوب للمجاهدين الشيخ المولوي (سنگين فاتح) رحمه الله تعالى رحمة واسعة. (إنا لله وإنّا إليه راجعون).
إنّ الشيخ المولوي سنگين لم يكن الشهيد الوحيد في أسرته، بل استشهد قبله أخوه عبدالوارث حيدري أيضاً في مديرية (زيروك) بولاية (بكتيكا) في معركة وجهاً لوجهه مع الأمريكيين، كما استشهده بعده أخوه الآخر (محمد فاروق) أيضاً، رحمهم الله تعالى جميعاً وأدخلهم فسيح جناته.



الهجمات المتتالية والكمائن الناجحة أن فرّ الأمريكييون من قاعدة (لواره) في تلك المديرية.
وكذلك هجم مجاهدو الشيخ سنگين على مديرية (چاربران) في ولاية (بكتيكا) وفتحوها بالكامل، ولازالت تلك المديرية بيد المجاهدين حتى الآن، وترفرف عليها راية الإمارة الإسلامية.
والهجوم المنظّم والناجح بالسيارة الملغّمة والاقتحام الواسع بعده والذي دمّر مركز مديرية (زيروك) في ولاية (بكتيكا) وأوقع مقتلة كبيرة في صفوف القوات الأمريكية، أيضاً كان من قبل الشيخ سنگين رحمه الله تعالى.
إنّ سجلّ العمليات الناجحة والمدمّرة ضدّ قوات العدو ومراكزه من قبل الشيخ سنگين طويل، ولا يمكن استيفاؤه في هذا المقال القصير.

إصابته بالجراح:

أصيب الشيخ سنگين مرّتين بالجراح في مسيرته الجهادية. أصيب مرّة في قصف الطائرات الأمريكية لمنطقة (گربگي كنداو) بمديرية (أرگون) من ولاية

دستور بلا مصداقية!

■ عماد الدين الزرنجي

احتفلت حكومة الوحدة الوطنية بأسبوع الدستور الأفغاني الشهر المنصرم، وهو احتفال تقوم به الحكومة في كل عام. وتنفق على عقده ميزانية ضخمة وتقوم بتغطيته إعلامياً. كل هذه النشاطات في أسبوع الدستور، لتعريف الشعب بأهميته في حياة الشعب ودور التمسك به في إرساء قواعد الأمن في البلد. إن الاحتفال بالدساتير رسم عُمل به منذ أمد في البلاد الغربية ومنها انتقل إلى بلاد المسلمين.

والدستور الأفغاني الحالي كان قد اعتُمِد في الجمعية التأسيسية (لويا جيرغا) التي عقدت اجتماعها بين 13 ديسمبر 2003 و4 يناير 2004 وقد صادق عليه الرئيس الأفغاني رسمياً في 26 يناير 2004م.

وتعتمد الجمهورية نظاماً رئاسياً حيث تتكون السلطة التنفيذية للحكومة من رئيس ينتخبه الشعب ونائبين للرئيس. ويعيّن رئيس الجمهورية الوزراء والمدعي العام وقضاة المحكمة العليا.

مضى من عمر هذا الدستور ١٥ عاماً بين مد وجزر. دستور لم يجمع كلمة الشعب بل فرقهم وجعلهم أحزاباً يتقاتلون فيما بينهم سياسياً وعرقياً. إن هذا الدستور باتفاق من الخبراء والخصصين في مجال القانون أنه مستنسخ من القوانين الغربية في كثير من مواده. هذا وادعى أشرف غني في الاحتفال الذي عُقِد بتاريخ 16 من شهر جدي بمناسبة افتتاح أسبوع الدستور، والذي حضره جمع من كبار المسؤولين في الحكومة، أن الدستور الحالي من أرقى الدساتير بين بلاد المنطقة.

وزاد أشرف غني في كلمته: أن الدستور الأفغاني مظهر للهوية الإسلامية والشعبية للبلد، وقد حدد أسلوب عمله، لذلك نظامنا نظام جمهوري إسلامي ودولتنا تقام بتصويت الشعب، ولا يستطيع أحد السيطرة على الحكم بقوة الأسلحة والسيف. انتهى(وكالة اسپوتنيک).

لاشك أن الدستور الجديد يحمل معه مشاكل كثيرة جداً، يقف عليها كل من له خبرة بتاريخ الدساتير التي نفذت في البلاد الإسلامية.

المشكلة الأولى: أن الدستور الحالي ليس إسلامياً كما يدعي أشرف غني. ولو أنصفنا فسنقول أن نصفه إسلامي ونصفه كفري. ولكن المشكلة أن أكثر النصف الأول وهو الإسلامي لا يُطبق في واقع الشعب.

إنه دستور بلا مصداقية. دستور مطمور في طيات الكتب وبعيد عن واقع حياة الشعب. إن الحرية المطلقة التي أعطاها هذا الدستور للمرأة، لاعلاقة لها بما منحه الإسلام لها. والتغييرات التي أحدثها هذا الدستور في النفس والاجتماع والتعليم والسياسة والاقتصاد، تقنعنا بمدى بعده عن الإسلام.

المشكلة الثانية: أن هذا الدستور الراقي -على حد تعبير أشرف غني- قد اختُرِق مرات كثيرة من قبل واضعيه، ولم يزل يُخترق. كان آخرها، خرقه بعد الانتخابات الرئاسية. كما قلنا أن السلطة التنفيذية للحكومة تتكون من رئيس ينتخبه الشعب ونائبين للرئيس. ولكن رجال الحكم قاموا بتأسيس حكومة وحدة وطنية وتعيين رئيسن لها، فصاروا بهذا من الناقضين للدستور. لأن الدستور الأفغاني لا يصرح ولا يشير إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية يرأسها رئيسان. بل إن هذا يُعدّ اختراق واضح لدستورهم. فكيف يمكن العيش في بلد يسود فيها دستور يُخترق من قبل واضعيه! فالاحتفال من جانب والاختراق من جانب آخر، استهزاء بشعبنا الأبي، وجرم لا يغتفر.

المشكلة الثالثة: أن هنالك تناقض عريض بين مواد الدستور وبين واقع حياة الشعب. إن الدستور الأفغاني الحالي دستور بلا مصداقية. إن أخس الأشياء لدى الشعب هو هذا الدستور الذي تُحسب عليه إسلاميته ولكنه بعيد كل البعد عن الإسلام. لأن الشعب لا يرى تطبيقه في الواقع. وحتى الآن لم يستطع رجال حكومة الاحتلال تطبيق مواده الخاصة بالسرقة على السارقين. لذلك نرى أن معدل السرقة يزداد يومياً.

وجاء في هذا الدستور أن الرشى وبعض المفاسد الخلقية الأخرى التي تضيع حق الآخرين، تعد جرماً. ولكننا نرى بأم أعيننا أن الموقعين لهذا القانون من أكبر المرتشين، ولا تطبق العقوبات التي رسمها الدستور على هؤلاء.

وكُتِب في هذا الدستور أن العمالة والتجسس للأجانب جريمة. أما واقع الحياة فيخبرنا بأن جميع رجال هذه الحكومة عمال للأجانب.

فهذا الدستور لا يجوز الاحتفال به؛ لأنه بلا مصداقية في واقع الحياة، وليس إلا ككراسة واجب منزلية لتلميذ.

المشكلة الرابعة: إن هذا الدستور، للفقراء والمحتاجين. لأنه يُطبّق عليهم بطمأنية عجيبة ولا يطبق على رجال الحكم وأصحاب المال والرجال العسكريين. إذهبوا إلى المحاكم لتشاهدوا هذا التمييز بين الفقراء والوجهاء.

لذلك نستطيع أن نسمي هذا الدستور "دستور بلا مصداقية".



الاتفاقية الأمنية... ونقضها من قبل الأمريكان

شادي خان سنگين

إن نقض العهود والمواثيق من ديدن اليهود والنصارى. إنهم لا أيمان لهم. بل إنهم يتحرون الفرص لنقض العهود والمواثيق. وكتب السيرة والتاريخ الإسلامي أثبتت وقائع كثيرة من هذا النقض، ففي المدينة المنورة شهد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حوادث نقض العهود من جانب اليهود مرات عديدة. حيث نقض اليهود للميثاق الموقع بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب إذ تكالبت جميع القوى والفئات واتحدت ضد الاسلام، وقد لعب اليهود فيها دو الساعد اليمين. وغزوة بني قريضة بادر بها النبي صلى الله عليه وسلم؛ تاديباً لهم لما قاموا به من الخيانه ضد الإسلام ونقضهم الميثاق الموقع بينهم وبين المسلمين. والتاريخ الإسلامي الأخير حافل بهذه الخيانات.

ولعل آخر مظاهر هذا النقض هو ما قام به الأمريكان بعد توقيع القرار الأمني من جانب أشرف غني، حيث شاهد الشعب الأفغاني هذا النقض في عدم إيفاء الأمريكان بشروط هذا القرار. لذلك بحث البرلمان الأفغاني ملف هذا القرار في الشهر المنصرم وذلك بعد تيقنهم من خيانة الأمريكان لهم. والحمدلله على هذا التيقن، وهذا ما كنا ننادي به على مدار الأعوام الخمس عشرة الماضية. ونتأسف على أنّ هذا النداء لم يجد آذاناً صاغية من جانب الواقفين خلف اسم الجهاد. بل حملوا هذا النداء على العناد وعدم المعرفة بالغربيين.

على كلٍ، فإن هذه البادرة من جانب البرلمان الأفغاني بادرة خير، لعل الله يجعلها خطوة نحو اليقظة الشاملة للشعب والعاملين في حكومة كابل. وقد أكد أكثر أعضاء البرلمان على أنّ الأمريكان ليسوا أصدقاء أوفياء لأفغانستان.

وهذا ما أيقنه الشعب أيضاً، فإن الشعب الأفغاني فقد ثقته بأمريكا. هذا وقبل سنتين عندما وقّع رئيس حكومة الوحدة الوطنية على الاتفاقية، عدّها نقطة تحوّل في تاريخ إرساء قواعد الأمن والثبات وتنمية الاقتصاد في أفغانستان. ولكن اليوم بعد مضي سنتين على ذلك التوقيع المخجل، هل حققت حكومة الوحدة الوطنية أي شيء مما وعدت به الشعب.

والعجب أنّ رؤوس الحكومة يجيبون بأنهم وصلوا إلى أهدافهم من توقيع هذا القرار! وقد صرحوا بأن تسليم رواتب الجنود في مواعيدها المحددة أحد أهدافنا من هذا التوقيع. وزادوا أنّ حكومة الوحدة الوطنية -ببركة هذا القرار- استطاعت صرف مليارات الدولارات على مشاريعها الأمنية. وعدّوا نجاحهم في احتلال قندوز مرة ثانية من قبل الحكومة من بركات هذا القرار.

أمّا الشعب والنواب المنصفين، فلم تقنعهم هذه الكلمات المزورة؛ بل يعتقدون أنّ الأمريكان لم يوفوا بالشروط، بل زادوا الطين بلة والبلاد خرباناً. ولا ندري هل ستثمر

الجدالات والمباحثات الجارية حول هذا القرار في البرلمان أم لا.
أمّا فائدته الأهم لنا: هي توصل النواب إلى خطورة هذا القرار وخيانه الأمريكان، وخوفهم من المستقبل الرهيب الذي ينتظر هذه البلاد وشعبها في ظل القرار الأمني الأمريكي.

الموقعون لهذا القرار عقدوا آمالاً عريضة على أمريكا، منها أنهم ظنوا أنّ الأمريكان بقواتهم وإمكاناتهم النظامية بإمكانهم القضاء على المجاهدين. وكان الظاهر يصدق هؤلاء في تصوراتهم، ولكن بعد خوض المعركة على الميدان، عجزت أمريكا عن تحقيق هذه المؤامرة ضد أبناء الإمارة الإسلامية.
فهذا الناشط الإعلامي "جان گراس" يقول: لاشك أن الشعب الأفغاني ورجالات حكومة كابل عقدوا آمالاً كباراً على الجنود الأمريكيين للقضاء على الإرهابيين، ولكن الواقع خيّب آمالهم. إذ لم يستطع الحلف الأطلسي تحقيق هذه الأمنية. (موقع خاور)
وما أحسن تعبير أحد العلماء الأفغان عن القرار الأمني، حيث قال أنه قرار بين فأر وفأر للقضاء على الأسد!.

لكن الحقيقة أن الطرفان الموقعان على الاتفاقية عجزا عن تحقيق شيء في هذا المجال. وربما تكهن كرزي -الرئيس السابق- بهذه الخيانة، ولذلك لم يوقعها. لكن أشرف غني بتوقيعه عليها، وقع سند عبوديته لأمريكا.
إننا نستبشر بيقظة نواب البرلمان لخيانة الأمريكان في هذا المجال، ونأمل أن تتغلغل هذه اليقظة بين القادة وأصحاب النفوذ من النظاميين والأطياف الراقدة في خلايا الشعب، ليتهيأ المجال لصحوة كبيرة على صعيد أفغانستان لتوحيد كلمة الشعب لإخراج الأمريكيين من البلد. وخروج الأمريكان والمحتلين من أفغانستان هو أولى شروط تحقيق السلام في أفغانستان.
عودا على بدء، فإن الاتفاقية الأمنية تحولت إلى وريقات تطبق على حكومة كابل ولا تطبق على أمريكا. وهذا دأبهم في جميع المواثيق والقرارات التي وُقّعت بينهم وبين المسلمين. نسأل الله العافية لبلدنا الحبيب ولشعبنا الأبي من أخطار هذا القرار.



مسلسل القصف والمداهمات الليلية من قبل الاحتلال الأمريكي ضد الأبرياء في أفغانستان لا يزال مستمراً ...



الاستطلاعات المزورة للتعمية على الواقع !!

رضوان الكابلي

لا نشك في خيبة أمل المحتلين في تحقيق أهدافهم الخبيثة بأفغانستان، لا سيما في الحكومة الفاشلة الفاسدة العميلة التي أسسوها في كابل وفوضوا أمورها إلى أفسد أبناء هذا البلد. إن هذه الخيبة والهزيمة أدت بالغربيين ومن والاهم إلى اختلاق الأرقام والاستطلاعات المزورة التي تزويرها أظهر من الشمس عند العامة. من هذه الاستطلاعات المختلقة هو ما قامت به مؤسسة بيت الحرية.

إن مؤسسة "بيت الحرية" مؤسسة حكومية تعمل في المجالات الثلاثة الآتية: السياسة الخارجية، الحرب والصلح، والتنمية الاقتصادية لحكومة الوحدة الوطنية. وقد نشرت هذه المؤسسة آخر تقريرها الاستطلاعية في

الشهر المنصرم، قارنت فيه بين الحكومة الحالية وبين حكومة كرزاي، واعتبرت أن حكومة الوحدة الوطنية كانت أنجح في مجال السياسة الخارجية من حكومة كرزاي.

هذا على الرغم من أن استطلاع آخر قبل مدة قليلة كشف أن سبعين بالمئة من الشعب غير راضين عن تصرفات الحكومة وأنهم قطعوا أملهم بها.

إن حصيلة تقرير بيت الحرية هو التغطية على أخطاء الحكومة الحالية، ونقد أوضاع حكومة كرزاي. وبإمعان النظر في ملف حكومة أشرف غني، نرى أنّ الواقع يكذّب نتائج هذا الاستطلاع.

كما أن إعطاء لقب المفكر الثاني لأشرف غني لنجاحه في الانتخابات الرئاسية كان لتحسين صورته، فكذلك هذا الاستطلاع يريد أن يصور الحكومة بأحسن صورة في أذهان الشعب. الحقيقة تقول لنا أن الواقع الأفغاني في ظل الحكومة الحالية تأزم بشكل أكبر من ذي قبل.



فإن الفقر والبطالة مشكلتان عظيمتان قد ازدادتا في ظل حكومة أشرف غني، ولم تستطع الحكومة إيجاد أعمال أخرى للشعب، بل لم تستطع إبقاء الأعمال السابقة.

مضت سنتان من عمر هذه الحكومة في الجدال مع الأحزاب والسياسيين. وقد اشتدت الأوضاع على الشباب فآثروا مغادرة البلد على البقاء فيها. والأوضاع الأمنية تزداد تأزماً يومياً.

إن الاختطاف والسرقه وتعاطي المخدرات من المصائب التي يعاني منها شعبنا. ومع هذا الواقع الأليم، هل يمكننا تصديق هذا الاستطلاع و التقرير؟ لا، لا يمكن.

إن الفساد والتمييز بين الأشخاص بلغ مبلغاً، بينما تقوم الدولة على مرأى ومسمع من الشعب بإعلان هذه التقارير والاستطلاعات لتكون تغطية على الواقع الأليم الأفغاني. أما اليأس والقنوط من حكومة كابل قد تغلل إلى أعماق المجتمع الأفغاني.

وإن المغادرة الواسعة للبلد من قبل الشباب وهجرتهم إلى البلاد الأجنبية خير دليل على هذا اليأس والقنوط.

كما أفاد تقرير مؤسسة بيت الحرية أن كثيراً من الشعب يعلّقون آمالهم على مشاريع البنية التحتية. ولكن بالرجوع إلى واقع الشعب والاستماع إلى شكاويهم، يسوقنا ذلك نحو حقيقة واضحة تعامت عنها المؤسسة المذكورة وحملت وزر الكذب لصالح الدولة. الواقع أن ميزانيات أكثر مشاريع البنية التحتية الموقّعة لم تصل حتى إلى حسابات البنوك. بل سُرِقت في بنوك البلاد الممولة. فكيف يمكن أن يعلق الشعب آمالا على المشاريع المزورة التي لا وجود لها في واقع الأمر؟!

وبالنظر الدقيق إلى هذا الاستطلاع، نستنتج أنه استطلاع مزور بعيد عن الواقعية والمصداقية، وبعيد عن واقع حياة الشعب المسكين. بل إنه يحابي رؤساء الحكومة للتعتيم عن أخطائها وذرّ التراب في أعين الشعب. البلد لم يزل غير آمن، وملفات الرشى وتعاطي المخدرات والهجرة لا تزال مفتوحة، وهنالك أكثر من مليون مواطن لا يملكون أبسط حوائج العيش، بل يبيتون في الشوارع ومحل القاذورات. ولم يعد للحكومة من خيار إلا تأسيس مؤسسات تنشط لصالحها وتجعل من أشرف غني بطلاً، وقد تسميه بأيقونة رقي البلد وتنميتها اقتصادياً وعلمياً.

إن الجدال الموجود بين الرئيسين، أشرف غني وعبدالله، الذي يثار بين فينة وفينة، ونقض القوانين التي صدرت من عند أنفسهم، ومئات الأزمات التي يعاني منها شعبنا، لا يمكن تجاهلها باستطلاع مزور كهذا. بل مع مرور الوقت يقتنع جميع أبناء الشعب بذل الرؤساء الموجودين الذين يريدون بيع هذا البلد بثمن بخس دراهم معدودة، البلد الذي قدم الشعب لتحريره وإقامة الشريعة الإسلامية فيه أكثر من مليوني شهيد.

بالمناسبة أنقل كلمة قبول أف، ممثل بوتين في شؤون أفغانستان، وهو يتحدث عن الأرقام التي تعلنها منظمة الأمم المتحدة، حيث يقول: أعلم جيداً كيف تزور منظمة الأمم الأرقام. (موقع آناتولى).

ونحن نعلم جيداً كيف تختلق الحكومة العميلة الأرقام والاستطلاعات المزورة. إن الاستطلاعات المزورة لن تجدي المحتلين شيئاً، بل تزيدهم ذلاً و عاراً لدى الشعب.

* * * *

النظام الضريبي الجديد وتجاهل واقع الشعب !!



محمد أمين الزرنجي

بالتزامن مع نهاية السنة المالية في أفغانستان، يرتفع ضجيج التجار وأصحاب الشركات والمؤسسات الناشطة فيها. وقد كتبت مقالة في هذا الموضوع في السنة الماضية في نفس الوقت وذلك بعد فرض الضرائب غير المسجلة على التجار والمؤسسات التعليمية الخصوصية. والمشكلة نفس المشكلة إلا أنها في هذه المرة مسجلة ومعلنة رسمياً عبر الإعلام والتوجيهات الإدارية.

القصة هي فرض الضرائب الثقيلة على الشركات والموسسات الخصوصية وذلك بهدف فطام الحكومة من لبان المساعدات الخارجية. بادرة ربما تكون في ظاهرها بسيطة؛ لأن فرض الضرائب الجديدة أمر معمول به في جميع الدول، إلا أن القضية في أفغانستان مختلفة تماماً عن شقيقاتها. لأن الدول الأجنبية تفرض الضرائب الجديدة لخدمات جديدة تقدمها إلى التجار وعملية التجارة. أما حكومة كابل فلم تقدم خدمات جديدة ولا تفكر في هذا الموضوع، بل الهدف منها قطع حاجة الحكومة الفاسدة إلى المساعدات الخارجية واستمرار بقائها.

على مدى السنوات الـ ١٥ الماضية، كان الاقتصاد الأفغاني يعتمد بشكل كلي تقريباً على المساعدات الخارجية، فوفقاً لوزارة المالية، كانت المساعدات الأجنبية تعمل على تمويل 100% من ميزانية الوزارة التنموية، و45% من ميزانية وزارة العمل، وكانت الولايات المتحدة هي الجهة المانحة الرئيسية لهذه المساعدات.

وقد تعهدت الدول الأجنبية باستمرار هذا العطاء إلى نهاية عام ٢٠٢٠م وذلك بمبلغ ١٥.٢ مليارد دولار، وبعد ذلك العام يبقى الحال مجهولاً على الجميع، إلا أن المجتمع الدولي لا يظهر رغبة في استمرار منح المساعدات لأفغانستان.

وقد قال وزير المالية لأشرف غني: نريد الوصول إلى رفع عوائد الدولة إلى ٢.٥ مليار حتى عام ٢٠١٧م. ويعتزّ مسؤولوا وزارة المالية بنجاحهم في رفع عوائد الدولة.

هذا ما أغضب التجار وجعلهم يضربون عن تأسيس المتاجر والشركات الجديدة. من جانب آخر، يشكو التجار

مـن كسـاد سـوقهم فـي ظل الفقـر والبطالـة المطبقـة علـى البـلاد. وقـد وصلـت الحكومـة إلـى هدفهـا بزيـادة عائـدات الدولـة، لكنهـا فشـلت فـي ترغيـب التجـار فـي تأسـيس الشـركات الجديـدة وجلـب الثـروات مـن الخـارج. فوفقـاً للإحصائيـات الجديـدة فـإن عمليـة تأسـيس الشـركات والمصانـع والمتاجـر الجديـدة تدنّـت إلـى ٣٠٪ بالنظـر إلـى العـام المنصـرم.

وهنالـك ظاهـرة أخـرى زادت التجـار غضبـاً وهـي أن الشـركات المنسوبة إلى رجال الحكومـة لـم تـؤدي الضرائب خـلال السنوات الخمسـة عشـر الماضيـة. وبالمقابـل أُخِـذت الضرائـب مـن الشـركات الأخـرى بالتهديـد أحيانـاً.

الإصغـاء إلـى شـكاوى التجـار وأصحـاب الشـركات ربمـا يوضـح لنـا كثيـر مـن الحقائـق. هـذا مصطفـى صـادق، صاحـب شـركة "بهـار" يقـول: إن الدولـة تفكـر فقـط فـي مـلء جيوبهـا مـن أيـة جهـة كانـت، ولا تفكـر بتنميـة التجـارة. إن رجـال الدولـة يسـعون إلـى رفـع الضرائـب علـى كل مـا بقـي لـك مـن العوائـد. إن همهـم أنفسـهم ولا يهمهـم خسـارة دافـع الضريبـة. إن شـركة "بهـار" يعمـل فيهـا أكثـر مـن منتـي عامـل، وضعـف هـذا العدد بعـض الأحيـان. ووفقـاً للقوانيـن الصـادرة فـي أواخـر العـام الماضـي فـإن ضرائـب الفاكتـورات الأصليـة تضاعفـت وارتفعـت مـن ٢٪ إلـى ٤٪. تـؤدي الشـركات حاليـا أربـع ضرائـب، والضغـوط علـى الشـركات باتـت كثيـرة جداً. (جريدة أفغانسـتان اليوميـة).

إن التجـار الأفغـان يشـكون مـن هـذه القوانيـن الظالمـة ويشـكون أيضـاً مـن موظفـي وزارة الماليـة، ويقولـون: إن النظـام المالي ضعيف جداً، وجريـان الأمـور بطـيء جداً. وهنـاك بعض المـدراء والرؤسـاء فـي الـوزارة يطلبـون منـا الرشـى للتسـريع فـي الأمـور.

إن هـذا النظـام الفاسد والأوضـاع الحرجـة أدى بكثيـر مـن التجـار إلـى أن يقومـوا بتوريـد الأمتعـة والمـواد الغذائيـة منخفضـة السـعر مـن إيـران وباكسـتان. إن هـذه العجلـة فـي فـرض الضرائـب الجديـدة علـى الشـركات والمؤسسـات تكشـف السـتار عـن إفـلاس فـي الحكومـة. وقديمـاً قيـل: الإكثـار مـن الضرائـب المثقلـة علـى المواطنيـن، هـو علامـة إفـلاس حكومـي.



سيؤدي هـذا الإفـلاس بالتأكيـد إلـى تغييـرات سـلبية علـى المجتمـع، منهـا: إضـراب التجـار عـن تأسـيس الشـركات الجديـدة وبالتالـي قلـة وجـود العمـل والأشـغال النافعـة للمواطنين، ومـن ثـم تفشـي الفقر فـي البلـد. والفقر يسـبب كثيـر مـن الأمـراض الخلقيـة والجسـمية وغيـر ذلـك. وقـد قـال الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم: (كاد الفقـر أن يكـون كفـراً). ولا يمكـن إنـكار الفسـاد الخلقـي الـذي سـينتجه مثـل هـذا النظـام الضريبـي الفاسـد علـى التجـار. إنـه يجبرهـم، ومـن ثـم يعوّدهـم، علـى الكـذب لكـي ينجـوا مـن الضرائـب المثقلـة لعواتقهـم.

والنظـام الإسـلامي الرشـيد يرعـى فـي فرضـه الضرائـب علـى التجـار حالهـم. ويتحـرى السـهولة لهـم، ويتجنـب مـن الظلـم فـي هـذا المجـال. نسـأل الله يرفـرف علـم النظـام الإسـلامي فـي أفغانسـتان مـرة ثانيـة.

فتح «غندي» وشهادة تور بلال

بقلم: مصعب الرخشاني

أنجب الدهر في كل زمان رجالاً تميزوا عن الآخرين بصفاتهم العبقرية وخصائلهم الجليلة، غادروا أهلهم وديارهم وودعوا أحبائهم ومواليهم، واسترخصوا أنفسهم دون أمانيهم ليركزوا على المجد لواء عز الإسلام، ويصنعوا بجماجمهم جسرا للأمة لتعبر البحر الهائج من الفتن بأمان؛ منهم هذا الفتى!

كالنجم برز وتلألأ في الأفق ثم غاب إلى الأبد، كانت تقرع قصصه آذان الناس وهو حي، وتعي القلوب بطولاته وهو بين أيدينا، وتتناقل الألسن مغامراته وهو يهز إيوان الأعداء هزاً، وكان كما قال الله تعالى:(أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين). ومن رآه بداية هابه ومن رآه معرفة أحبه، ووجدته حقاً كذلك.

هذا «تور بلال»، بطل موضوعنا وزين كل ملاء، وصل من الشجاعة ما عز على الأسود الوصول إليه، ترك من العبر في مدة قصيرة ما لا يتسع تدوينه، وكان يحدثني عنه كل غاد ورائح كل صباح ومساء، فاشتاق قلبي إلى زيارته لدوره الجليل الذي جعل قلبي وقلب كل مجاهد يسمع عنه ينجذب إليه.

حتى منحني الله فرصة حينما أقبل على «برافشه» في رمضان سنة 1434هـ.ق، فالتقينا هناك، وكان قد عاد من معركة في «جل ميريز» في نيمروز. وكان بيده سلاح «m16» الذي أهداه له الحاج الأنصاري، وركب عليه منظار ليلي فكان يعتني به أكثر من نفسه، وكنا جلوساً ذات يوم وهو ينظف سلاحه، فقال: سميت سلاحي بالحبشي لأنه قتل مسيلمة، وأنا أقتل به كبارالردة إن شاء الله.

عرض لي الخروج معه إلى «خاشرود» التي تُعد من كبار مديريات نيمروز، حيث كانت المعارك حامية الوطيس، فوافقته وخرجنا في السادس أو السابع من رمضان من برافشه إلى خاشرود، وبلال يكرر مراراً أنه اشتاق إلى زيارة جيش الردة؛ لأنه مضى أسبوعاً بعيداً عنهم ولم يشن عليهم هجوماً، وكان سفرنا مليئا بالأخطار وحفيفا بالأزمات والكوارث، وكان شاقاً مرهقاً خاصة حينما انتقلنا من سيارة إلى أخرى بعد عبور نهر»وطن» كانت مليئة بالحطب ونحن على ظهرها ثمانية أفراد، ولا يخفى أن الطرق المعبدة غير متوفرة هناك، بل كان السير على سهل حيناً، وحيناً آخر على وعر، ولهيب الشمس يكوي أجسادنا ويجفف حلوقنا. وعبرنا الصحراء المليئة بألوان الحتف والردى، وكان المنظر كما كنت أقرأ في الصغر عن أساطير سندباد. فيا له من سفر مرهق ومركب مضنٍ! أنساني كل تعب عانيته في حياتي وحسبت كل ما لقيته هيناً دون هذا. بعد ثماني ساعات أطلت علينا جبال خاشرود الشاهقة تستقبلنا، وبعد عبور الجبال وجدنا أرضاً خصبة ترحب

بنا وزروعها تغرد لنا، إلى أن نزلنا بثكنة من ثكنات المجاهدين، وجدنا بها أسارى مكبلين من جنود الردة، ثم انتقلنا من هناك إلى «الأمير الحاج عارف» (قرة أعين المجاهدين) فقلنا له بأننا نقصد «خط النار الأول» فتبسّم بوجهه المنير، وقال: الناس يعودون هذه الأيام وأنتم تريدون الذهاب؟ فأذِن لنا بالذهاب مع بلال إلى هناك، وكان أمير الخط آنذاك صلاح الدين، وما إن سمع بقدومي مع بلال حتى أشرق علينا في الصبح الآتي وأخذنا على الفور إلى الخط الأمامي.

كان الخط يقع بين ثلاثة معسكرات للعدو، عن يميننا معسكر «قلات» وكان يبعد عنا مِيلاً واحداً حسب ظني، وعن شمالنا ثكنة «غندي» التي حاصرها المجاهدون أكثر من سنة، وتبعد عنا خمس مائة متراً ولا حاجز بيننا إلا جدارالمسجد فقط، وكانت طرقها مسدودة بثكنات المجاهدين والألغام التي زرعها المجاهدون، وكان أمامنا أعظم ثكناتهم والمدينة العامرة لخاشرود واسمه «غرغري» وكان بارزاً لنا من بعيد ولا أعرف مسافته بالضبط، فكنا بين المطرقة والسندان مع قليل العدد والعدة، لكن الحال بالعكس، فكنا نروح ونغدو في تلك الأراضي مع أنهم كلما رأونا أطلقوا النيران علينا ويحفظنا الله، أما العدوّ فلا يقدر على الخروج من حصونه بسياراته المدرّعة، وكيف يخرج؟ لقد قذف الله في قلوبهم الرعب.

وقت المساء أقبل علينا الحاج عارف لتقسيم غنائم المعارك الماضية، وأخبر أنه يعود إلى برافشه وسيكون الأمير العام علينا الحافظ عبدالقيوم، وأذن لأمير الخط صلاح الدين وبلالاً بالهجوم على الأعداء كلما تيسر لهم.

فاختار الأمير صلاح الدين بعد المشورة ثمانية أفراد من المجاهدين لعملية تلك الليلة، وكان التخطيط أن نشن هجوماً عليهم ليلاً وصباحاً، لإرهابهم وإلجائهم إلى الفرار، لأن الوصول إليهم كان قد أدى إلى شهادة كثير من الإخوة، وطرقهم كانت مغلقة من الإمداد أو الفرار من الحصار.

وكان بلال أعلمنا بهذا المكان وعدد العدو وعدتهم، وكان الأمير صلاح الدين والأمير العام الحافظ عبدالقيوم يستشيرونه في كل خطة.

أظلم الليل وانتبه الفريقان، وتنشط حراس كلا الفريقين، تسللنا في جنح الظلام نحو العدو في حصن «غندي» ونحن مشاة حتى اقتربنا إليهم، وفرّقنا الأمير إلى أربع جماعات، وبعث جماعتين بعيداً عنه وأبقى عنده فريقين، ثم انطلق كل فريق إلى مكانه المحدد، وكنت مع رجل شديد البأس رابط الجأش يدعى (المهاجر) حتى وصلنا لمكان بعيد عن أصحابنا.

كبّر أحد المجاهدين ومزّق سكون الليل الهادئ برشاشه، ونشب القتال بين الفريقين خلال ثوانٍ، وكانت الرشاشات تقذف النيران من أفواهها كأنها نجوم السماء والقنابل كوقع الرعد بل أشد منه، وبدأ عساكر العدو المجاورين يهجمون على ثكناتنا بقنابلهم ورصاصاتهم، فكانت تنطلق القنابل والرصاصات من كل حدب، واستمرت المعركة أكثر من ساعة، فيالهم من رجال جبناء، ولكنهم كما قال تعالى: (لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر)، وأنى لحزب الشيطان أن يقاوم حزب الرحمان! فعدنا بعدما قضينا في المعركة أكثر من ساعة سالمين حامدين إلى ثكناتنا، ولم نعلم شيئاً عن خسائر العدو.

وفي نهار اليوم الثاني خرجت فئة لنا أخرى، وكنت مأموراً بالمكث في المركز، فذهبوا وشنوا عليهم كما كان في الليلة الماضية وفي هذه الليلة استمرت الحرب أكثر من ساعتين.

ثم خرجنا ليلاً لعملية قرب «غندي» إلى سيارة مفخخة منفجرة لنُخرج منها ما نحتاج إليه من الآلات، حيث أن المجاهدين حصلوا على سيارتين مفخختين من العدو قبل أيام في هذا المكان حينما أراد العدو أن يمدّ جيش «غندي»، وبرزوا بموكب عظيم من السيارات المفخخة والمشاة، لكن الله ردهم رداً عنيفاً حين قاوم المجاهدون هؤلاء الأشرار وألجؤوهم إلى الفرار مع ترك هاتين السيارتين.

ولما كان اليوم الثالث، لم نخرج عليهم نهاراً وكنا في انتظار الليل، ولما خيم الليل صحب معه ريحا صرصراً، ووصلتنا أخبار اقتراب العدو إلى الخط، فأرسل الأمير صلاح الدين مجموعة لإغلاق طريق العدو بإعداد القنابل اللوحية، فأتموا عمليتهم وعادوا. ولم نلبث غير قليل حتى نام الجميع بعد ترتيب الحراسة. وبينما أنا بين النوم واليقظة، إذ سمعت انفجاراً مجلجلاً شق هدوء الليل وأطار نوم النائمين، وكان ذلك داخل «غندي»، فقام الأمير صلاح الدين على الفور واستشار بلالاً، فأشار بلال إلى الهجوم عليهم على الفور، فجاءني الأمير وأمرني أن أرافق عمر فاروق في إغلاق الطريق من جانب الحصن فخرجنا ملبين، وخرج الأمير مع بلال وبعض الأخوة الآخرين تجاه العدو، فإذا هم خامدون لا أثر لهم، فقال بلال: هيا نقتحم «غندي» فإن العدوّ قد فرّ، لكن الأمير توقف ليؤتى بالسيارة المفخخة للمجاهدين، ونحن مازلنا قائمين لإغلاق الطريق، فإذا بالسيارة المفخخة تتجه نحونا، وأخبرني صاحبي أنهم مجاهدون، فشاع خبرالفتح في القرية والأمر لم يتأكد بعد.

حملت الدبابة بعض المجاهدين من الخطّ وتقدمت نحو غندي حتى دخلوها ولم يتعرض لهم عدو كامن ولا خارج، وصاح أحدهم بالتكبير على المخابرة مبشراً أنهم دخلوا «غندي»، وليس ثمة عدو وهم يجمعون الغنائم، فلا تسل عن مدى فرحنا وفرح أهل القرية عند سماع هذا الخبر، وبدأ المجاهدون وعوام المسلمين يحثون السير إلى «غندي» لينظروا هذه الثكنة التي كانت تحت هجوم المجاهدين منذ سنتين، يأتون وهم مشاة وركباناً، ونحن مازلنا ماكثين لإغلاق الطريق امتثالاً لأمر الأمير، والكل يشكر الله على هذا الفتح المقرّر والنصر المؤزر، ويصرخ بالتكبير والتهليل، حتى أذن لنا الأمير بالعود فأسرعنا تجاه «غندي».

وجدنا الثكنة حصيناً حصيناً ومقراً منيعاً، وكانت أقوى بكثير مما كنا نتوقعه لكونها جبلاً منحوتاً وتحفه التلال المصنوعة بالتراب وعليها أسلاك حديدية ثم يحيطه خندق، «وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب».صدق الله العظيم.

أما العساكر الآخرين الذين كانوا حولنا فبدؤوا مع الصبح بإطلاق الرصاصات والقذائف المدفعية كأنهم يبشروننا، وكانوا يطلقون على كل ماشٍ وراكب يغدو نحو «غندي»، فكان المنظر عجيباً حينما كنت مع عمر فاروق على تل لإغلاق الطريق، ونحن نشاهد الذاهبين والآيبين ومعسكر «قلات» يطلق عليهم وهم يفرون يميناً وشمالاً وكذلك أصحاب السيارات والدراجات، وكان المعسكر يطلق بسلاح «دوشكا» إلى مسافة بعيدة. أما «غرغري» فكان يسلم علينا بقذائف المدفعية في ذلك اليوم العظيم، ومن علامة نصر الله أنه قذف علينا في هذا اليوم أكثر من عشر قذائف ولم تنفجر منها إلا اثنتان أو ثلاث وضاعت البقية ولم تنفجر (إن تنصروا الله ينصركم).

وكانت شهادة بطل موضوعنا وبطل «غندي» بعد فتح «غندي» بشهر وأيام حينما داس قنبلة لوحية قرب «غندي» فانفجرت وخرّ بلال صريعاً يتجرع كأس الشهادة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه).

يا حواري الخلود
قد أتاك الشهيد
فافرشي الأرض ورداً
وامنحيه السعود

بطولات بلال لم تنحصر في خاشرود فحسب، بل شارك في كل معركة نشبت في المدن المجاورة مدة سنتين. ورأيت المجاهدين يقبلون من مدن أخرى ويأخذونه للمعارك، كيف لا وهو ضرار زماننا، فياله من صديق محظوظ! قلما رأت عين الزمان أمثاله. رزقه الله ماكان يتمناه في الجنان. نحسبه كذلك والله حسيبه.

وصايا لك أخي المجاهد!

■ فاروق غوري

■ أخي المجاهد، يلزم عليك أن تعرف قدرك، فيكفيك من الفخر العظيم أن ركعت أعظم امبراطوريات الغرب أمام عزمك المتين وإيمانك القويم، واعترف العدو بوجه عبوس مغموم بالهزيمة أمام مقاومتك وصمودك.
يكفيك هذا الفخر العظيم بأنّ أعتى الجيوش المدججة بأحدث الأسلحة المتطورة والفتاكة قد خضعت واستسلمت لرشاشك الصدئ الذي ورثته من أبيك.
يكفيك هذا الفخر العظيم بأنّ الصليبيين الحاقدين الذين حاربوك لاستئصال شأفتك بذرائع واهية كالإرهاب فاحتلوا أرضنا الحبيبة، وداسوا كرامة المسلمين، وأهانوا حرماتهم ومقدّساتهم وتجاوزوا خطوطهم الحمراء؛ انهزموا ونكصت رؤوسهم وتيقّنوا بأنّ هزيمة المجاهدين محال ومحال.



■ أخي المجاهد الحبيب، اشكر الله على ذلك، ونفّذ أحكامه جمعاء، فهو الذي منحك هذه الانتصارات، فهي من مدده الغيبي لا غير.

■ أخي المجاهد الحبيب، انصر دين الله كي يكون نصره حليفك إلى الأبد (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).



■ أخي المجاهد الحبيب، لا تغتر أبداً بأنّ قذيفتك أو لغمك هي التي دمّرت دباباتهم ومصفحاتهم ومجنزراتهم بل نسفها الله سبحانه وتعالى ودمّرها (وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى).
الله الذي وعد أن يكون سنداً وظهيراً للمؤمنين الصادقين، ونصر عباده المؤمنين في أحرج الظروف المتأزمة (حتى إذا استيئس الرسل وظنّوا أنهم قد كذبوا أتاهم نصرنا).
وقبل سنوات لم يكن بحسبان أحدٍ بأنْ يعترف فرعون العصر بخضوعه واستكانته وهزيمته، ولكن بحمد الله وفضله رغم أنف أعداء الجهاد والمقاومة اعترف فرعون العصر بهزيمته النّكراء، وعدم مقدرته على هزيمة المجاهدين، والحمدلله رب العالمين.

أمة لن تموت

بقلم الأستاذ: خليل وصيل

تكالب الأعداء الألداء على جسدي الخائر المستضعف، وأحدثوا فيه جروحاً غائرة عميقة، تزداد وتتكاثر يوماً بعد يوم: فلسطين..أفغانستان..العراق..بورما..الشيشان.. الشام..اليمن.

وا ألماه! من أي جرح أشتكي؟ وهل أبكي على فلسطين السليبة أم على أفغانستان الحبيبة أم على سوريا الكئيبة؟ أشعل متحضروا العالم نيراناً، نعم نيراناً تلتهب في أكثر من بقعة من جسمي، مزقوا جسدي إلى دويلات متناحرة، ففي بلادي الحروب استمرت، والفوضى عمّت، والخطوب ادلهمت، والكروب اشتدت..

فالمدن مدمرة، والمنازل مهجرة، والمساجد مهدمة، والشعوب مشردة، وحسبنا الله ونعم الوكيل..

جرائم ومجازر، أشلاء وجنائز، دماء ودموع، خراب ودمار، بكاء وعويل، صراخ ونحيب..

مآسٍ ومصائب، أزمات ونكبات، بلايا ورزايا، الأطفال جياع وحقوقهم ضياع..

جرحاي لا مداوي لهم، حزاناي لا مواسي لهم، شهدائي لابواكي لهم، مهاجريّ لا مؤوي لهم..

أبنائي في تفرق وشتات وتشرذم، وفي تخاصم وتناحر وتقاتل، وفي ضعف ووهن وخور..

وما يؤلمني ويؤرقني كثيراً عمالة بعض من ينتسب إليّ لملل الكفر، يا ويح أبنائي الموالين للكفار، المتواطئين مع الفجار، اللاهثين وراء الدولار، لمطاردة أبنائي الأبرار..

إن من أعظم المعوقات للنصر هو البخل والجبن. فالمال وفير تنفقونه إسرافاً وتبذيراً، وأطفال المهاجرين يموتون جوعاً، وأتباعي كثيرٌ ولكنهم كغثاء السيل، في قلوبهم حب الدنيا وكراهية الموت في سبيل الله، تركوا الجهاد في سبيل الله وآثروا حياة الدعة والراحة وركنوا إلى الدنيا..

ولكن رغم هذا كله، اطمئنوا ولا تيأسوا، فلن يطول بكم الهوان، لأني أمة لا تموت..

إننا سننتصر "وكان حقا علينا نصر المؤمنين".

سننتصر سننتصر رغم الجراد المنتشر
رغم الجراح والأسى رغم الرصاص المنهمر
سننتصر سننتصر بإذن الله المقتدر
سننتصر بفضل الله والصبح سوف ينفجر

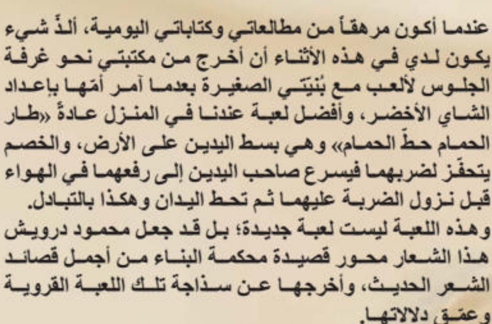
هلموا وهيئوا مقومات النصر؛ العودة العودة إلى دينكم، والوحدة الوحدة، وأعدوا العدة، والثبات الثبات، والصمود الصمود، فالنصر قريب إن شاء الله.



عذراً

يا أطفال الشام

■ سعد الله البلوشي



عندما أكون مرهقاً من مطالعاتي وكتاباتي اليومية، ألذّ شيء يكون لدي في هذه الأثناء أن أخرج من مكتبتي نحو غرفة الجلوس لألعب مع بُنيّتي الصغيرة بعدما آمر أمّها بإعداد الشاي الأخضر، وأفضل لعبة عندنا في المنزل عادةً «طار الحمام حطّ الحمام» وهي بسط اليدين على الأرض، والخصم يتحفّز لضربهما فيسرع صاحب اليدين إلى رفعهما في الهواء قبل نزول الضربة عليهما ثم تحط اليدان وهكذا بالتبادل.

وهذه اللعبة ليست لعبة جديدة؛ بل قد جعل محمود درويش هذا الشعار محور قصيدة محكمة البناء من أجمل قصائد الشعر الحديث، وأخرجها عن سذاجة تلك اللعبة القروية وعمّق دلالاتها.

وفي هذه الأثناء تتوقف طفلتي عن اللعبة، وتحدق بعينيها وتسأل: أبتاه! ما هذا الصوت المرعب؟

أتعجب وأقول: أي صوت تقصدين، فإني لا أسمع حسيساً أو ركزاً؟ تقول: لا يا بابا، اسكت تماماً واسمع جيداً من جديد فستسمع صوتاً، وهذا الصوت يزعجني في المنام أيضاً.

أجمع خاطري، وأرهف سمعي وأشحذه لأفهم ماذا تقصد بنيتي.

إي نعم؛ يا حبيبتي! إنه صوت تلك الساعة الجدارية، انظري هذه العقربة تتحرك فتخلف هذا الصوت، وإن خفتِ فلا عجب، فقد خاف قبلكِ أبوكِ من هذا الصوت عندما كان طفلاً مثلك.

أجل؛ عندما كنتُ صغيراً ولا أدري أكنتُ في السادسة من عمُري أم في السابعة، أصابني سُهاد وأرقٌ في إحدى الليالي، فلم أعرف طعم النّوم والكرى حتى مضى هزيع من الليل، فكان هنالك شيء لا أدري ما هو، يتكّ في البيت تكّاً منتظماً، فتارةً يخطرُ ببالي أن بُعْبُعاً يتقدّم نحوي شيئاً فشيئاً يريد أن يخنقني أو يضربني.

يا سلام! ما هذا الذي يصرّ على إزعاجي ويحرمني الراحة والنّوم، ماذا أفعل!؟

عشتُ برهةً بين القلق وهاجس الخوف، أرى أشباحاً تفلق كبدي، وتسرق مني الراحة والاطمئنان والهدوء، فيا تُرى هل جربتم ذلك أم لا؟

فالطفل الصغير لا يتحمّل قلبه هذه الهواجس المخيفة، ولا الأشباح المرعبة، لأنه يحمل بين جنبيه قلباً لطيفاً صغيراً، يسكن بالهدوء والراحة لا الخوف والقلاقل.

أظنّ بأنني ما اكتشفت هذا السرّ إلا بعد مدّة طويلة، بأنّ الذي كدّر صفو خاطري هو هذه التكّات التي كانت تصدرها الساعة الجدارية التي كانت تخلع قلبي الصغير بكل تكّ، وأحسبها بعبعاً.

هنا أبتعد عن طفلتي وأتصوّر مدى خوف بُنيتي الصغيرة بمخاوف أطفال حلب الذين هم في سنّ الورود والبراعم، فهم لا يرون أشباحاً بل يستيقظون -إن لم يقتلوا- على أصوات براميل الطغاة ونيران البغاة، فقد تستيقظ طفلة ولا ترى أباً أو أماً أو إخوة و أخوات، كلهم قتلى أو جرحى تحت الأنقاض.

أطفال سوريا عموماً -وحلب على وجه الخصوص- ربما نسوا ألعاب الصغار، فليس لي إلا أن أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وآهٍ على أمة مات ضميرها.

تبصير المسلمة الأفغانية بخطر تقليد الغرب

أبو غلام الله



إنّ للمرأة الأفغانية المسلمة -كبقية النساء المسلمات- الكثير من المواهب الضخمة الجديرة بأن تبني أمة أو أن تهدم أمة. فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (إنّ الدنيا حلوة خضرة، وإنّ الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإنّ أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء). رواه مسلم

وعن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما تركت بعدي في الناس فتنة أضرّ على الرجال من النساء). رواه البخاري

ومن هنا نرى أنّ أعداء الإسلام تفرسوا في أسباب قوة المسلمين وحدّدوها، ثم اجتهدوا في توهينها وتحطيمها بكل ما أوتوا من مكر ودهاء. لقد علموا أنّ المرأة من أعظم أسباب القوة في المجتمع الإسلامي، وهم يعلمون أيضاً أنها سلاح ذو حدين، وأنها قابلة لأن تكون أخطر أسلحة الفتنة والتدمير.

ولقد ظلت المرأة الأفغانية المسلمة طيلة القرون الخالية مصونة متربعة



على عرشها قارّة داخل "مصنع رهبان الليل، وفرسان النّهار" تهز المهد بيمينها، وتزلزل عروش الكفر بشمالها، فراح أعداؤها الموتورون يحيكون المؤامرة تلو المؤامرة، وينصبون لها الشباك؛ تارة باسم تحرير المرأة، وتارة أخرى باسم التعليم والرياضة، وغيرها من طابور المؤامرات.

فالمرأة الأفغانية المسلمة هي أمّ المجاهدين، وبنت المجاهدين، وزوجة المجاهدين، وأخت المجاهدين، وبدون "المرأة المسلمة" و"البيت المسلم" لايمكن أن تقوم "الدولة المسلمة". وعودة الإسلام لن تكون إلا على أيدي وأكتاف أولي عزم يقيمون الإسلام في أنفسهم وبيوتهم، ويحكمون بما أنزل الله في خاصة أنفسهم وأهليهم أولاً، حتى يستحقوا تنزل النّصر عليهم، وحتى يأمنوا أن يخذلهم الله في مواطن اللقاء مع الأعداء، (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ).

إن تقليد بعض الشباب المسلمين والشابات المسلمات للغربيين والمحتلين الذين احتلوا بلاد الإسلام، إنما هو أمارة الانهزام الداخلي الذي ينعكس في هذه التبعية العمياء التي أودت بأصالتهم، وأفقدتهم "العزة الإسلامية"، وجعلتهم يهونون على ربهم، ويهونون على أنفسهم.

ولله درّ العلامة ابن خلدون -رحمه الله إذ عقد فصلاً خاصاً في مقدمته، جعله بعنوان: "المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"، وبيّن فيه أنّ الذي يقلّد غيره إنما هو الضعيف والناقص والمغلوب والجاهل، فقال: (ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه، في اتخاذها وأشكالها، بل وفي سائر أحواله. وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم. وانظر إلى كل قطر من الأقطار كيف يغلب على أهله زي الحامية وجند السلطان في الأكثر؛ لأنهم الغالبون لهم، حتى أنه إذا كانت أمة تجاور أخرى ولها الغلب عليها، فيسري إليهم من هذا التشبه والاقتداء حظ كبير، كما هو في الأندلس لهذا العهد مع أمم الجلالقة، فإنك تجدهم يتشبهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم، حتى في رسم التماثيل في الجدان والمصانع والبيوت، حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء، والأمر لله).

وصدق ابن خلدون رحمه الله، فلقد توقّع استيلاء الإفرنج على الأندلس الإسلامية، وخروج المسلمين منها قبل أن يقع ذلك بنحو منتي سنة، ولم يكن له دليل على ذلك إلا مشاهدة تشبه المسلمين بالأعداء في ملابسهم وشاراتهم وعاداتهم وأحوالهم.

إنّ الاعتزاز بالإسلام، والفخر بالأحكام الإلهية والاستعلاء بها على كل ما خالفها من نظم ومناهج، هو مفتاح عودتنا إلى الإسلام، وعودة الإسلام إلى حياتنا.

إنّ الذي يهمّنا أن نؤكّده هو أنّ كل ما نسطّره حول المرأة الأفغانية المسلمة إنما هو من منطلق غيرتنا -بصفتنا مسلمين- على أخواتنا في الإسلام، وحرصنا على صيانتهن وحمايتهن، وليس انطلاقاً من عداوة المرأة، فإنه لا يُتصور رجلٌ سويّ يكون عدواً للمرأة، أليست المرأة هي أمه أو زوجته أو ابنته أو أخته أو قريبته؟ فكيف يكون عدواً لهؤلاء؟

وكذا ينبغي أن لا ننخدع بأكاذيب من يدّعون "صداقة المرأة" ويقومون على دعوة تحريرها، ويقودون تجمعاتها، وهم في الحقيقة الدّ أعدائها، يتاجرون بقضيتها، وينتفعون بانحلالها، مموّهين على ضحاياهم ببريق المصطلحات الخدّاعة، وما هي في الحقيقة إلا كسائر الدخان الذي يطلقه المحاربون لتغطية الزحف، ثم لا تلبث النفوس الضعيفة أن تخرّ صريعة تحت مطارق أوهام "الحرية والتحرير"، وقد تبلورت على أيدي هؤلاء "الأنصار والأصدقاء" في معانٍ طريفة من الفوضى المنظمة.





جرائم المحتلين والعملاء في شهر ديسمبر 2016م

حافظ سعيد

■ في 2 من ديسمبر، قام الجنود العملاء بقتل أحد المواطنين وهو (ملنك آغا) في منطقة أوتري بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك.

■ في 7 من ديسمبر، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة بنوخيل من ضواحي خواجه أنكور بولاية لوجر؛ ممّا أودى بحياة طفلٍ وسيدة.

■ في 9 من ديسمبر، قام الجنود العملاء -بعد الاشتباك مع المجاهدين- بنهب ممتلكات المدنيين، وإحراق بعض البيوت في مناطق نيكوزو وجلوزو في مديرية جيزاب بولاية دايكندي. وبحسب الشهود العيان فإنّ الجنود قاموا بحرق زهاء 53 بيتاً للمواطنين في قرية سيدان وجلوزو، بعدما نهبوا ما وجدوه فيها، كما نهبوا ما وجدوه في منطقة بازار نيكوزو.

■ في 11 من ديسمبر، داهم الجنود العملاء بيوت المواطنين في منطقة بدين شاه بمديرية برجمتال بولاية نورستان، فقاموا بتفتيش بيوت المدنيين، وأثناء ذلك عذبوا المواطنين وقتلوا 5 منهم.

■ وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بمداهمة بيوت المدنيين بمناطق هوتكزو وملا أكرم وأشغي من ضواحي مديرية شاجوي بولاية زابل، فقتلوا أحد المواطنين وهو (بشيرأحمد بن صابر) واعتقلوا 3 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ في 12 من ديسمبر، قامت الميلشيا بقتل 4 من المواطنين ثأراً لقائدهم (عبدل) الذي قُتِل في منطقة جهاردره بمديرية شيندند بولاية هرات.

■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء أحد المواطنين وجرحوا اثنين آخرين في منطقة تركوا من ضواحي مديرية زرمت بولاية بكتيا جراء رميهم العشوائي.

■ في 15 من ديسمبر، جُرِح 3 من المواطنين في منطقة وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار؛ جراء إطلاق الميليشيا قذائف بالأسلحة الثقيلة.

■ وفي نفس التاريخ، قتلت المليشيا سائقاً يسكن في منطقة سكندرخيل بمديرية أحمدخيل بولاية بكتيا.

■ في 18 من ديسمبر، قامت المليشيا بحرق مدرسة في منطقة كتب خيل بمديرية محمد آغه بولاية لوجر، كان حوالي 550 تلميذاً يدرسون فيها.

■ في 20 من ديسمبر، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة بارتخت بمديرية شيندند بولاية هرات، فأصابت المناطق السكنية، فقُتِل جراء ذلك طفل وجُرِح 4 آخرون.

■ في 23 من ديسمبر، قام المحتلون والعملاء بمداهمة مديرية جلريز بولاية ميدان وردك، وأثناء التفتيش كسروا الأبواب وعذّبوا المواطنين، وقتلوا وجيه قبيلة يُدعى الحاج لعل جان.

■ وفي نفس التاريخ، قامت المليشيا بقتل وجيه قبيلة في منطقة جورآغلي بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب عندما كان عائداً من المسجد لبيته.

■ في 24 من ديسمبر، قتل الجنود العملاء أحد المواطنين في ضواحي مديرية جاني خيل بولاية بكتيا.

■ في 25 من ديسمبر، داهم المحتلون وأذنابهم العملاء منطقة داجه بمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، وقاموا بقتل 2 من المواطنين واعتقلوا 7 آخرين واقتادوهم معهم إلى سجونهم.

■ في 28 من ديسمبر، قامت المليشيا بالرمي عشوائياً على منطقة فارم دوم من ضواحي مديرية بتي كوت بولاية ننجرهار؛ فقتلوا أحد المواطنين وجرحوا 6 آخرون.

■ وفي نفس التاريخ، جُرح 13 من المواطنين الأبرياء جراء إطلاق العملاء قذائف هاون على منطقة تورغر بمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار.

■ وفي التاريخ ذاته، اعتقلت المليشيا 2 من المواطنين في قرية مرديان بمديرية متاخان بولاية بكتيا، وبعد تعذيبهما قاموا بقتلهما بدمٍ بارد.



«اليهود» كما يعرّفهم القرآن ..

الشيخ أبو عبد الله المهاجر حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}.
{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد:
فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٍ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، وكل ضلالةٍ في النار، وبعد.

قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، فالغاية التي خلق الله النّاس جميعاً من أجلها هي عبادته سبحانه وتعالى وحده بامتثال ما شرعه على ألسنة رسله عليهم السلام، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}. وفي هذا الأمر (عبادة الله وحده) انسقم الناس فريقين: {فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ}، فاستجاب فريق من الناس لأمر الله وأطاعوا رسله، وأعرض فريق آخر وكذّبوا الرسل وحاربوهم. قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ}، وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ}، وقال تعالى: {وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ}. وروى البخاري عن جابر -رضي الله عنه- قال: (جاءت ملائكة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو نائم ، فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم: إنه نائم ، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان. فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا: أولوها له يفقهها. قال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان.
فقالوا: الدار الجنة، والداعي محمد، فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله، ومن عصى محمدا فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس).

وبانقسام الخلق إلى مؤمن وكافر: انعقدت العداوة بينهما، قال تعالى: {هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}، وقال تعالى مخاطباً المؤمنين: {إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا}، وقال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ}، وقال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ}، وهذه العداوة الشديدة هي للأنبياء ولأتباعهم من بعدهم وكلما تمسك المسلم بدينه، كلما ازدادت عداوة الكفار له.

ولقد أخبرنا المولى سبحانه وتعالى بأنّ أكثر الناس وأشدّهم عداوةً للمؤمنين هم اليهود إخوان القردة والخنازير، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}، وإنّما كان اليهود أشدّ النّاس عدواة للمؤمنين لما تتميزت به نفوس اليهود من صفات قبيحة شديدة القبح، تجعلهم أبعد الناس عن قبول الحق والإذعان إليه، ومن هذه الصفات:

1 - الكبر والاستعلاء على الآخرين؛ قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ}، فهم على كفرهم وطغيانهم يزعمون كبراً واستعلاءً على الناس أنهم أبناء الله وأحباؤه. وقال تعالى: {وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ}.

2 - احتقار الناس أجمع، والنظر إليهم كالحيوانات؛ قال تعالى حكاية عن اليهود: {قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ}، وقال تعالى: {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً}.

3 - الكذب؛ قال تعالى إخباراً عن اليهود: {وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}، فهم يكذبون على الله تعالى،

فكيف بالكذب على النّاس! وقال تعالى أيضاً: {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

4 - الخيانة ونقض العهود؛ قال تعالى: {الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ}، وقال تعالى: {وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا. فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ}.

5 - قسوة القلب؛ وقال تعالى عن اليهود: {وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ}، والقلوب الغلف هيهات أن يصل إليها نور الإيمان وهيهات أن تخشع لكلام الرحمن، وقال تعالى عنهم: {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً}. وقال تعالى -كذلك- عن اليهود: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}.

والقلوب التي هي أشدّ قسوة من الحجارة هل يُنتظر منها خير، وهل يرجى منها صلاح؟ كيف وهم قتلة الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ}، وقال تعالى عن اليهود: {قال تعالى: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}.

ومن كانت قلوبهم تسمح لهم بقتل الأنبياء، فهل يُشفقون على غيرهم من الشيوخ والنساء والأطفال كما يفعلون اليوم في فلسطين؟!

فاليهود سفّاكوا الدماء ومصّاصوها، سفكوا دم الأنبياء ثم خرجوا يلعبون ويأكلون كأن شيئاً لم يكن.

6 - الحسد والحقد الأسود على المؤمنين، قال تعالى: {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ}. وقال تعالى عنهم أيضاً: {وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}، فقلوب اليهود تشتعل حقداً، وتتقطع غيظاً على المؤمنين، قاتلهم ما أسود قلوبهم وأخبثها.

ولذلك كله فإنّ اليهود رغم معرفتهم بأنّ الإسلام هو وحده دين الحقّ، فإنّهم يعرضون عن الحق ويدفعونه، مع تيقنهم بأنّ الإسلام هو دين الله المنزّل من عنده، وذلك لفساد قلوبهم وحقدهم وحسدهم للمسلمين وتكبرهم واستعلاهم على الإسلام وأهله. قال تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}، فهم يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم أي معرفة يقينية لاشك فيها ولا شبهة، ورغم ذلك كفروا به وحاربوه عناداً واستكباراً لا غير.

وقال تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}، فطبيعة اليهود كما أخبر تعالى ومن أصدق من الله قيلاً ومن أحسن من الله حديثاً أنهم: يَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

وقال تعالى - كذلك - عنهم: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}، فتأمّل قوله تعالى: {مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} تُدرك أنّ عداء اليهود للمؤمنين هو عن علم ومعرفة وبصيرة وكراهية وبغض للحق وأهله.

وأعظم من ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى أعلمنا أنّ اليهود كانوا ينتظرون مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يبشرون بقرب ظهوره، وكانوا يستفتحون بذلك على الكفار العرب، فلمّا بُعث النبي صلى الله عليه وسلم من العرب أنفسهم لا من اليهود كفروا به وحاربوه.

قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

ومنذ اليوم الأول لظهور الإسلام واليهود يعملون بقوة ونشاط لمحاربة هذا الدين والقضاء عليه ومحوه بالكلية من الأرض، وخططهم وأساليبهم في حرب الإسلام كثيرة وقد همّوا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه إلا أنّ الله أبطل وأفشل كيدهم ومكرهم.

ومن أعظم وسائل اليهود في حربهم على الإسلام وأهله: الكيد والمكر وإثارة الفتن بين المسلمين بعضهم بعضاً.

قال تعالى مخبراً عن مكائدهم ودسائسهم في إثارة الفتنة بين المؤمنين: {وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.

وقال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}.

فاليهود هم محركوا الحروب ووقودها، وهم أساس نشر الفساد في العالم أجمع، ولايهدأ لهم بال ولايقر لهم قرار حتى يفتنوا المسلمين عن دينهم، ويوقعوهم في الكفر والردّة عياذاً بالله.

قال تعالى: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}. وقال تعالى: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

وإذا كان اليهود بهذه النّفوس الخبيثة، والصفات الدنيئة، والقلوب السوداء التي لا يحركها هدى ولا يؤثر فيها حق مهما كان سطوعه ونوره فليس هناك أجدى ولا أنفع في التعامل معهم من السيف، وهو الدّواء الرباني لأدوائهم الشيطانية، قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}.

وقال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}.

تميم بن أُسيد «رضي الله عنه»

■ أبو سعيد راشد

في جنوب كابل، يُرى حائط فوق الجبال، وفي وسط الحائط، قلعة كابل القديمة، ولازالت قائمةً، تُسمى "بالا حصار"، فيها ثكنة عسكرية إلى الآن. القلعة تقع على سفح الجبل المشرف على كابل، وتنتهي في قمة الجبل. وفي السفح الثاني نحو الجنوب يبدأ شبه ميدان في السفوح، في آخر هذا الميدان، وفي بداية سلسلة جبال أخرى يوجد قبر الصحابي الجليل أبو رفاعة تميم بن أسيد العدوي رضي الله عنه، يسميه الأفغان: "تميم أنصار" ومعه آخر يُسمى: "جبير".

تفيد الروايات التاريخية، أنه قُتِل عام 44هـ، حيث جاء مع جيش عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه لغزو كابل، ودُفِن هنا، وشارك في دفنه عبدالرحمن بن سمرة أمير الجيوش.

يهمنا من تأريخه شيئان: الأول- حب الجهاد الذي أجاءَ بسيدنا من البصرة إلى جبال الأفغان. والثاني- تبيين أصالة أرض الأفغان في الإسلام، حيث زرع الله فيها دماء الصحابة وأجسامهم، فبورك في تلك الأرض، وأخرج الله منها هذا النبات الذي لا يخضع مهما تواضع الخاضعون، قائمون للدفاع عن الدين الذي تركه فيهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وبارك في أرض الأفغان.

عَلَّمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أحكام الدين وعَلَّمَهُ سورةَ البقرة، وجلس له على كرسي قوائمه من حديد.

كان من العُبَّاد المجاهدين، نزل البصرة، وشارك في الجهاد مع الجيوش الشرقية، وكان قد سأل اللهَ الشهادةَ مع العافية، فأتته كذلك. وإليكم النصوص:

■ الصفدي: تميم بن أسيد، هو أبو رفاعة - كان من فضلاء الصحابة. نزل البصرة، روى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم، قتل بكابل سنة أربع وأربعين للهجرة. (الوافي بالوفيات:3/466).

■ الذهبي: أبو رفاعة العدوي تميم بن أسيد بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة الْمُضَري.

له أحاديث. روى عنه: محمد بن سيرين، وصلة بن أشيم، وحميد ابن هلال وآخرون.

■ قال خليفة: هو من فضلاء الصحابة، وقال: هو عبد الله بن الحارث من بني عدي الرباب.

■ روى غيلان بن جرير، عن حميد بن هلال، عن رجل - كأنه أبو رفاعة - قال: كان لي رَئِيٌّ (تابع) من الجن، فأسلمتُ، ففقدتُه، فوقفتُ بعرفة، فسمعتُ حِسه، فقال: أشعرتَ أني أسلمتُ؟ قال: فلما سمع أصوات الناس يرفعونها، قال: عليك الخُلُقُ الأسد، فإن الخير ليس بالصوت الأشد.

■ سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة العدوي يقول: ما عَزَبَتْ (فاتت) عني سورةُ البقرة منذُ عَلَّمَنِيهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، أخذتُ معها ما أخذتُ من القرآن، وما وَجِعَ (تألَّم) ظهري من قيام الليل قط. وكان أبو رفاعة ذا تَعَبُّدٍ وتَهَجُّدٍ.

■ قال حُميدُ بن هلال: خرج أبو رفاعة في جيش عليهم عبدالرحمن بن سمرة، فبات تحت حصنٍ يصلي ليلَه، ثم توسد تُرسه، فنام، وركب أصحابه وتركوه نائمًا، فَبَصُرَ به العَدُوُّ، فنزل ثلاثة أعلاج (كفار من العجم)، فذبحوه رضي الله عنه.

■ قال حميد: قال صلة بن أشيم (تابعي





عابد مجاهد، شهيد): رأيت كأني أرى أبا رفاعة على ناقة سريعة، وأنا على جمل قَطُوْفٍ (بطيءٍ)، فأنا على أثره، فأوَّلتُ أني على طريقه وأنا أكُدُّ العملَ بعده كَدًّا. (سير أعلام النبلاء:10/5).

■ ابن عبدالبر: أبو رفاعة اسمه عبد الله بن الحارث بن أسد بن عدي بن جندل بن عامر بن مالك بن تميم بن الدوْل بن جبل بن عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

■ قال أبو عمر: كان من فضلاء الصحابة اختلف في اسمه فقيل: تميم ابن أسيد، وقيل ابن أسد، وقيل عبد الله بن الحارث. يُعَدُّ في أهل البصرة، قتل بكابل سنة أربع وأربعين. روى عنه صلة بن أشيم وحميد بن هلال. قال الدارقطني: تميم بن أسيد بالفتح وقال غيره بالضم والله أعلم. (الاستيعاب:2 / 29).

■ الزهري: حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة إذا صلى، ففرغ من صلاته ودعائه، كان آخر ما يدعو به يقول: "اللهم أَحْيِنِيْ ما كانت الحياةُ خيراً لي، فإذا كانت الوفاةُ فَوَفِّنِيْ وفاةً طاهرةً طيبةً، يَغْبِطُنِيْ بها من سمع بها من إخواني المسلمين من عِفَّتِهَا وطهارَتِهَا وطِيْبِهَا، وَاجْعَلْ وَفَاتِيْ قَتْلًا في سبيلِكَ، وَاخْدَعْنِيْ عن نَفْسِيْ".

قال: فخرج في جيش عليهم عبد الرحمن بن سمرة. قال: فخرجَتْ من ذلك الجيش سريةٌ عامتُهم من بني حنيفة.

قال: فقال (تميمٌ): إني لَمُنْطَلِقٌ مع هذه السرية.

قال: فقال أبو قتادة العدوي: ليس هاهنا أحد من بني أخيك، وليس في رَحْلك أحدٌ.

قال: فقال: إن هذا لَشيءٌ، لي عليه عزمٌ، إني لمنطلقٌ.

فانطلق معهم، فأطافت السرية بقلعة، أو بقصرٍ فيه العدو ليلاً، وبات يصلي، حتى إذا كان آخر الليل توسد تُرسَه، فنام، وأصبح أصحابه ينظرون من أين مقابلتُها، من أين يأتونها؟ ونسوه نائماً حيث كان.

قال: فَبَصُرَ به العدو، فأنزلوا إليه ثلاثة أعلاج منهم، فأتوه وإنه لنائم، فأخذوا سيفه، فذبحوه، فقال أصحابه: أبو رفاعة نسيناه حيث كنا. فرجعوا إليه، فوجدوا الأعلاج يريدون أن يَسْلُبُوْهُ (أي: يُحاولون أن يُجَرِّدُوا عنه ثيابَه، ويأخُذُوْا سِلاحَه)، فأَزْحَلُوْهم عنه، فاجتروه (أي: جذبوه وسحبوه)، فقال عبد الرحمن بن سمرة: ما شعر أخو بني عدي بالشهادة، حتى أَتَتْهُ. (الطبقات:68/7).

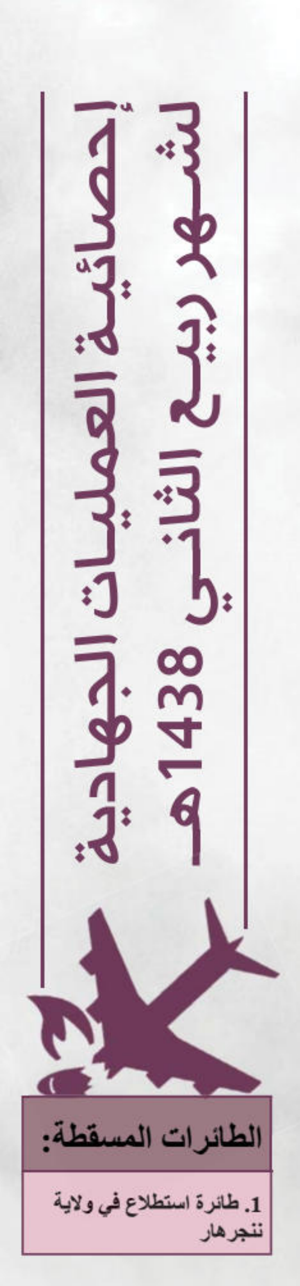
■ ابن الأثير: روى عنه حُمَيْدُ بن هلال قال: "أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم -وهو يَخْطُبُ- فقلتُ: رجلٌ غريبٌ جَاءَ يسألُه عن دينه، لا يَدْرِيْ ما دِيْنُه؟ قال: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ، وأتى بكرسي خُلْبٍ (الخُلْبُ: الحبل من الليف والقطن وغيرهما)، قوائمُه حديدٌ، فقعدَ عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، ثم جَعَلَ يُعَلِّمُنِيْ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ عز وجل".

■ قال أبو عمر: قطع الدارقطني في اسم أبي رفاعة أنه "تميم بن أَسِيد" بفتح الهمزة وكسر السين. قال: ورواه أيضاً في موضع آخر عن يحيى بن معين، وابن الصواف، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: تميم بن نذير، هكذا روى أبو عمر، وقال ابن منده ما تقدم؛ وأما أبو نعيم: فلم ينسب إلى أحد قولاً؛ بل قال بعد الترجمة: تميم بن أسيد، وقيل: ابن إياس، والله أعلم.

■ وقال الأمير أبو نصر في باب نذير: بضم النون وفتح الذال المعجمة أبو قتادة العدوي تميم بن نذير، روى عنه محمد بن سيرين، وحميد بن هلال فخالف في الكنية. وقال في أسيد بضم الهمزة: أبو رفاعة تميم بن أسيد. وقيل: ابن أسيد والضم أكثر. ويقال: ابن أسد، وهو عدوي سكن البصرة. قال: وروى شباب عن حوثرة بن أشرس أن اسمه عبد الله بن الحارث، وتوفي بسجستان مع عبد الرحمن بن سمرة.

أخرجه الثلاثة؛ وقد اختلفت الرواية في "خلت قوائمه من حديد" فرواه بعضهم خلت التاء فوقها نقطتان ونصب قوائمه وحديداً، ومنهم من رواه خلب بضم الخاء وآخره باء موحدة، ورفع قوائمه وحديداً والخُلب: الليف، والله أعلم. (أسد الغابة:1/ 134).

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الثاني 1438هـ



الطائرات المسقطة:

1. طائرة استطلاع في ولاية ننجرهار

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمـــادية للعــــدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	39	0	0	0	54	36	17	1	6	0
2	هلمند	63	0	0	0	127	82	22	2	3	0
3	زابل	23	0	0	0	49	17	8	1	0	0
4	روزجان	10	0	0	0	38	26	7	4	6	0
5	فراه	29	0	0	0	70	38	7	5	10	0
6	غور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
7	هرات	10	0	0	0	25	27	10	0	2	0
8	نيمروز	23	0	0	0	78	50	33	5	8	0
9	بادغيس	16	0	0	0	15	2	2	0	0	0
10	فارياب	23	0	0	0	19	27	3	2	3	0
11	كونر	38	0	0	0	30	31	3	0	0	0
12	ننجرهار	49	0	0	0	80	73	16	2	0	0
13	لغمان	15	0	1	0	9	17	2	0	0	0
14	نورستان	1	0	0	0	0	3	0	0	0	0
15	كابول	7	1	0	0	27	45	1	2	0	1
16	ميدان ورك	19	0	0	0	13	9	8	0	0	0
17	غزني	28	0	0	0	43	55	4	1	6	0
18	خوست	16	0	0	0	12	11	3	0	0	0
19	لوجر	18	0	0	0	36	15	7	1	3	0
20	كابيسا	23	0	0	0	53	34	5	3	2	0
21	بروان	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0
22	بكتيكا	8	0	0	0	15	8	1	0	0	0
23	بكتيا	17	0	0	0	27	35	8	0	3	0
24	قندوز	10	0	0	0	14	8	1	0	0	0
25	بغلان	4	0	0	0	6	4	0	0	1	0
26	تخار	1	0	0	0	5	0	1	0	0	0
27	سمنجان	2	0	0	0	5	8	1	0	0	0
28	بدخشان	6	0	0	0	28	35	20	0	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	6	0	0	0	9	6	2	0	0	0
31	جوزجان	4	0	0	0	6	7	1	0	0	0
32	داي كندي	3	0	0	0	4	3	0	0	0	0
33	سربل	5	0	0	0	5	5	2	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		518	1	1	0	902	717	195	29	53	1

الرحمن غايتنا

من شعر عصام العطار

درب سلكناه والرحمن غايتنا   ما مسنا قط في لأوائه ندمُ

نمضي ونمضي وإن طال الطريق بنا   وسال دمعٌ على أطرافه ودمُ

يحلو العذاب وعين الله تنظرنا   ويعذب الموت والتشريد والألمُ

نمشي إلى الغاية الكبرى على ثقة   عزمٌ حديدٌ ونهجٌ غير منبهمِ

وأنفس قد شراها الله صادقة   أقوى من الموت والتشريد والألمِ

ما طأطأت قطُ للطاغوت صاغرة   خوفاً وعجزاً وما ألقت يد السّلَمِ

لن يغلب الحق الطاغوت فلا تهنوا   وإن تسلح بالأفلاكِ والرجمِ

الله أكبر والأقدار ماضية   أين الطواغيت من عادٍ ومن إرمِ

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 131 - Jumada Alula 1438 / February 2017

